بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم علينا بانواع النعم ولطائف الاحسان وفضلنا
على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة على محمد
المبعوث بخير الملل والاديان وعلى اله واصحابه بدور معالم
الايمان وشموس عوالم العرفان اما بعد فلما رايت الكتاب
المسمى بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولى التعليم والتعلم خصوصا
بين الطالبين الساكنين فى حرم اشرف الملوك والسلاطين
وكان فى بعض نظمه ونثره مواضع محتاجا الكشف استاذه
اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده ويكشف معانيه ومبانيه
رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكرونى فى دعائهم
الى يوم الدين وجعلته تحفة للحضرة الرفيعة والسدة
السنية لازالت كعبة الامال وقبلة الاقبال عم البرايا
جميعا فيض راحته كما يعم ايادى البحر والمطر هيهات انها

جاد ابدون

جاد ابدون حج وانه بالمعانى اعلم البشر اعنى به السلطان
الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله على بقاع
اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان بن السلطان سلطان
مراد خان بن سليم خان خلد الله خلافته وابد سلطنته ما دام الفلك
الدوار واختلف الليل والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه
وكمال شيمه ان يقبله بحسن القبول انه خير مأمول واكرم
مسؤل وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال

المص الحمد لله هو الوصف بالجميل الاختيارى على
جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر
يكون باللسان والجنان والاركان لكن فى مقابلة النعمة
خاصة فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه
وبقيد الاختيارى خرج المدح فانه لا يختص بالاختيارى
بل يوجد فى غيره كما يقال مدحت زيدا على حسنه و
رشاقة قده فليس بينهما ترادف بالاخوة من جهة الا
شتقاق الكبير وتناسب تام فى المعنى كالنصر والتأييد

فان قلت العموم والخصوص من وجه
كيف يكون قلت جمع بمادة وافتراق
بمادتين

فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مترادف
النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر
وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب
كما هو شان المصادر المنصوبة بافعالها المضمرة
التي لا تستعمل معها نحو شكرا وعجبا وايثار الرفع
على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له تعالى لذاته
لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دائم مستمر لا احادث
يتجدد كما يفيده النصب والله اسم الذات
الواجب الوجود ومستجمع لجميع الصفاة الالهية
وهو وجه الاختيار على سائرها وهو عند الخليل وابن
كيسان وابي حنيفة غير مشتق وهو الاصح ووجهه
مبين في المفصل فلينظر ثمة الذي فضل بني ادم و
وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى في حقهم وفضلنا
هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وادم اسم
اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كصالح لا افعل و

والقصد في لاشتقاقه من الادمة او الادمة بالفتح بمعنى
الاسوة او من ادیم الارض بناء على ما روى عن النبي
عليه السلام من ان الله قبض قبضة من جميع الارض
سهلها وحزنها فخلق منها ادم ولذلك اختلف الوان
ذريته او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف
كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب
والابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم قبل
العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقال المتكلمون
العلم اسم كل موجود يعلم به الخالق سواء كان ذوي العلم
اولا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم
الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك
وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع
ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء
فيمتنع جمعه سمي به لكونه علامة على وجود الصا نع
وهو في الاصل علم زيد الالف للاشباع روى عن

وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم
والدنيا عالم منها والصلوة وهي من الله الرحمة والمغفرة
ومن عباده دعاء ومن ملائكته استغفار فاذا قيل ان
الله يصلي على فلان فالمراد منه انه تعالى يرحمه ويغفر له
واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان فالمراد منه انه يدعو له
فاذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان فالمراد منه انهم
يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور مرة بعد
اخرى كالمكرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود
في الدنيا لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الاخرة
بشفاعته عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح
التحميد ابلغ من الحمد والمجد الذي كثرت خصاله الحميدة
وهذا اشارة منه الى ان التكثر في الفعل مثل جولت و
طوفت واما سبب تسميته صلى الله عليه وسلم التي سماه به
حين ولدته باشارة الهية قال النبي عليه السلام اسمى
محمد الذي سماني به اهلي وروى شوبان مولى رسول الله

عليه

عليه السلام ان امنة لما حملت بالنبي عليه السلام اوتيت
فقيل حملت سيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته
سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم
اسم جنس وكذا العجم والعجم والمراد من العجم غير العرب
كانوا من كان والدليل على انه سيدهم قوله عليه السلام
انا سيد ولد ادم ولا فخر لي وعلى اله والال في الاصل
اهل ولهذا قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف
فلا يقال ال هايك وقيل ال فرعون لتصوره بصور
الاشراف والمراد من جهة النسب اولاد علي وعباس
وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب ومن جهة
النسب وهو الذين كل مؤمن تقي او كل مؤمن تقي على اختلاف الروايتين
والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان الانبياء يتبعونهم
قال الله تعالى في ولد نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انا دى
ربه وقال ان ابني من اهلي فنفى ابنه ان يكون من اهله

4

مع انه ابنه خلق من مائه لما لم يكن متبعا له واصحابه
جمع صاحب وهو كل من صحب النبي عم وتشرف بشرف
رؤية جماله عم ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء والعلوم هذا
من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء والجامع كونهما
في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم جمع حكمة وهي العلم
بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم
في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد وهو السعي ومن الاجتهاد
وهو السعي ايضا يقال جد في الامر واجد فيه ايضا والجملة
مفعول ثان لرأيت والى العلم متعلق بقوله لا يصلون
من الوصول والمصر ذكر علته فيما بعد ومن منافعه
وثمراته الضميران راجعان الى العلم وهي العلم والنشر
اي نشر مسائله بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق
بقوله يحرمون بكسر الراء من باب حسب من الحرمان
ولما بين احوال طلبة زمانه من كونهم مجدين ولكن لا
يكونون واصلين مطلب العلم بل يكونون محرومين

عن منافع العلم وثمراته بين علته فقال لما انهم اخطأوا
طريقه اي طريق طلب العلم وتركوا شرائطه التي تذكر
في هذا الكتاب وكل من اخطأ الطريق الموصل الى
المطلوب ضل اي يصير واقعا في الضلالة ولا ينال
المقصود قل وجل اي صغر ذلك المطلوب او عظم
اردت جواب لما واحببت ان ابين لهم اي الطلاب
طريق التعلم كانا عاينا رأيت في الكتب وسمعت معطوف
على رأيت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله او لجمع
ذو لا عن لفظه مجرورا على انه صفة لاساتيذي وهي
جمع استاذ مضافة الى ياء المتكلم رجاء حال من فاعل
ان ابين بمعنى راجيا الدعاء لي مفعول رجاء منى
الراغبين متعلق بقوله رجاء او بمحذوف على انه حال
من الدعاء اي كائنا من الراغبين فيه اي في العلم المخلصين
المخلصين بفتح اللام بالفوز اي بالظفر على المراد كما و
لخلاص في يوم الدين اي في يوم القيمة بعد ما استحقت

الله تعالى فيه العامل فيه بعد اردت اى اردت بيان طريق التعلم
لهم بعد ما طلبت من الله تع الخير فيه وسيّته معطوف
على اردت والضمير راجع الى الكتاب المذكور حكما تعلم
المتعلم قوله المتعلم مفعول اول التعليم ومفعولا ثان فى طريق التعلم
و جعلته فصولا وهى ثلثة عشر فصلا فصلٌ اى فصل من
الفصول فى ماهية العلم والفقه وفضله فصلٌ فى النية
فى حال التعلم فصلٌ فى اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات فصلٌ فى تعظيم العلم واهله فصلٌ فى الجد والمواظبة
والهمة فصلٌ فى بداية السبق بفتح الباء وقدره اى مقداره
وترتيبه اى ترتيب قراءته بالتقدم والتاخر فصلٌ
فى التوكل فصلٌ فى وقت التحصيل فصلٌ فى الشفقة وعلى
النصيحة فصلٌ فى الاستفادة فصلٌ فى الورع حال التعلم
فصلٌ فى ما يورث الحفظ والنسيان فصلٌ فيما يجلب الرزق
وما يمنع وما يزيد فى العمر وما ينقص وما توفيقى الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فصلٌ فيما هية العلم فحقيقت العلم

والفقه

والفقه وفضله اى فضل كل منهما والصواب قدم فى الاجمال ماهية
العلم وفى التفصيل قدم بيان فضله تنبيها على ان المقصود
فى هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم والفقه تحريضا
للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما لان العلم
طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تبركا و
تيمنا يعنى طلب العلم فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة
مكلفة كالعلم المتكلف لبيان معرفة الله تعالى بالوحدا
نية ومعرفة صفاته وصدق الرسول اذ لا يجوز التقليد فى
لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى سنريهم ايا تنا
فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق كعلم الصلوة
والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا وكعلم الزكوة
والحج ان وجب عليه واما بلوغ رتبة الاجتهاد والفتيا
فرض كفاية ان اقام به واحد من اهل بلد كفى وسقط عن

الباقين وعليهم التقليد فيما يعن لهم من الحوادث وان نقا
عدوا كلهم عصوا جميعا فاذن المسلم والعلم كل منهما علم
مخصوص بعلم ابتلى به وعلم عاقل بالغ كذا في شرح المصبح
والى هذا المعنى اشار المصنف اعلم بانه الضمير للشان
لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض طلب علم
الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه والمراد من الحال
ههنا الامر العارض للانسان من الكفر والايمان والصلوة
والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل
للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل
حفظ الحال اي من الضياع والفساد ويفترض على المسلم
طلب ما يقع له اي للمسلم في حاله اي في صلوته مثلا من
المفسدات والمصلحات في اي حال كان اي في الصحة
والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض مثلا
عليه علم ما يقع له في صلوته من الشرايط والاركان
بقدر ما يؤدى به فرض الصلوة مثلا قراءة القران

فرض

فرض الصلوة فعلم فرضيته مقدار ما يؤدى به الصلوة يعني
ان طويلة او ثلث ايات قصار فرضا يضا يجب عليه
اي على المسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدى به الواجب
مثلا ضم السورة واجب في الصلوة وعلمه ايضا واجب لان
ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه
وسيلة لها فيكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب
يكون واجبا فالعلم بالفروض والواجبات سبب لاقامتها
فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك في الصوم والزكوة
ان كان له مال الشرط قيد الزكوة والحج ان وجب عليه
يعني يفترض عليه علم هذا الاشياء كما يفترض انفسها
وكذلك اعاد لفظة كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون
ما سبق من العبادات وما سياتي من المعاملات في البيوع
ان كان يتجر من التجارة يعني يفترض على مسلم علم ما يقع
في مبايعاته الشرعية ليتحرز به فيها عن الربا والشبهات
والخلل والفساد وايد هذه المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن

الشيبانى رحمة الله عليه لا تصنف كتابا فى الزهد الا بالتشديد
كلمة تحضيض فمعناه اذا دخلت على الماضى التوبيخ واللوم على
ترك الفعل ومعناه فى المضارع الحث على الفعل والطلب
له فهى فى المضارع بمعنى الامر يعنى خاط بعض التلاميذ لمحمد
بن الحسن بقولهم الا تصنف كتابا فى الزهد محرضين اياه
على تصنف كتاب فى الزهد وفى بعض النسخ لم لا تصنف
كتابا فى يكون استفهاما عن علة عدم تصنفه قال صنفت
كتابا فى البيوع وبعض النسخ كتابا البيوع بالاضافة فحط
النسخة الاولى يكون المعنى صنفت كتابا فى احوال البيوع
من الصحة والفساد وطرق التحرز فيها عن الشبهات و
المكروهات يعنى هذا التفسير من المصواتما فسر كلامه لان
ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤلهم لان احوال الزهد
غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك الزينة والهواء
والدنيا فلا يناسب بيانها ذكتاب البيوع فلا بد من
تفسير كلامه الزاهد فى يتحرز اى يحفظ نفسه عن

الشبهات جمع شبهة عن تناول الاشياء التى فى حلها شبهة و
المكروهات اى عن الاشياء التى يجوز فعلها مع الكراهة فى
التجارات ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذى هو ترك هوا
نفسه كان موجودا فى التحرز عن الشبهات فكان كتاب
الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك يجب التحرز فى سائر
المعاملات والحرف اى الصنايع جمع حرفة وكل من اشتغل
بشىء منها اى من هذه المذكورات يفترض عليه علم
التحرز عن الحرام فيه اى فى ذلك الشىء وكذلك اعاد لفظ كذلك
ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال وما سيأتى من جهلة
ان ما سبق احوال العقائد وما سيأتى احوال القلب يفترض
عليه علم احوال القلب من التوكل وهو اظهار العجز و
الاعتماد على الغير يقال توكل على الله اى استسلم امره
عليه والانابة اى الرجوع الى الله تعالى والخشية وهو الخوف
من الله تعالى والرضا بحكم الله وقضائه فانه تعليل للا
فتراض اى العلم باحوال القلب واقع فى جميع الاحوال غير

مختص بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض
التي تفترض بحال دون حال فانه فرضية علمها مختصة بتلك
الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية اذا اقام به
واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ اى
العلم المختص بالانسانية لانه جمع الخصال سوى العلم يشترك
فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة تمثيل للخصال
والجراءة وهي الشجاعة التي هي شدة القلب عند البأس
فهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقاموس و
القوة والجود وفيه بحث يعرف بالتأمل والشفقة بفتح
الفاء وغيرها سوى العلم هذا مستغنى عنه لذكره آنفا
وبه اى بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم للتخصيص
فضل ادم عليه السلام على الملائكة جمع ملك باعتبار
اصله الذي هو ملاك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل في
جمع شمأل والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة واشتقاقه من
مَلِكٍ لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مقلوب

من مألكة من الألوكة وهي الرسالة اى موضع الرسالة او مر
سل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط بين الله
وبين الناس فهم رسله او بمنزلة رسله عليهم السلام
واختلف في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات مجردة
قائمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة يستدلون بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر
قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين
شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما نعتهم الله تعالى عز وجل بقوله يسبحون الليل
والنهار وهم العليون المقربون وقسم يدبر الامر من
السماء الى الارض حسبما جرى عليها قلم القضاء والقدر
وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية
وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان

مجردة بيان

اظهار فضل ادم عم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعا
وعلم ادم الاسماء كلها فلينظر ثمة ولم هو بالسجود له السجود في
اللغة للخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة
فقيل امروا بالسجود له عم على وجه التحية والتكرمة تعظيما له و
اعترافا واداء لحق التعلم واعتذارا لما وقع بينهم في شانه
وقيل امروا بالسجود تعالى وانما كان ادم قبلة لسجودهم
تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه لما براه انموذجا للجد عات
كلها ونسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني بالعالم
الجماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود له تعا
لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا ان يكون اللام في
قوله تعا اسجدوا لادم بمعنى الى كما في قول حسان ابن ثابت
اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقران والسنن
والتوقيت كما في قوله تعا اقم الصلوة لدلوك الشمس
اى اسجدوا لله تعا وقت خلقة ادم عم والقول الاول
هو الظاهر وانما شرف العلم على صيغة الفعل من باب

حسن

حسن اوعلى صيغة المصدر على انه مبتداء وما بعد خبره
يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى البر
التقوى اسم لاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي الشرع
عبارة عن كل التقوى في عما يضر في الاخرة وعن عمر بن عبد
العزيز رحمة الله انه ترك ما حرم الله واداء ما فرض
وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا بأس به حذرا من
الوقوع فيما فيه بأس وعن بعضهم بين يدي التقوى
خمس عقبات لا ينالهن لا يجاوزهن ايثار الشدة
على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل
على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على
الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلث مراتب الاولى التوقي
عن العذاب المخلد بالتبرء عن الكفر وعليه قوله تعا
والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم
فعلا وترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعا ولو ان اهل القرى

بحث التقوى

10

امنوا واتقوا والثالثة ان ينزه عن كل ما اشتغل سره عن الحق
عز وجل وينبل اليه بكليته وهو التقوى الحقيق المأمور به في
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الذي يستحق
به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله
لقوله يستحق عند الله والسعادة الابدية معطوف
على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الا
تقاء عما نهى الله تعالى موقوف على العلم به فلو لم يكن
معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعا
فاز بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى
اعلى مراتب الجنان ولقاء الله الملك المنان يسرنا الله
تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في اخر الزمان كما قيل هذا
استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب
محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن نوشروان
فثبت ان بينه وبين ابي حنيفة قرابة وسماه صاحب
المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى الرب وينبغي ان

يقول

يقول الرب قال انه زاد الالف والنون للمبالغة ي الذي يعلم للربيع
جلاله وقيل هو الذي يربي المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو
تلميذ ابو يوسف رحمة الله عليه شعر تعلم فان العلم زين لاهله
تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله اي زينة لاهل العلم في التفسير
ان اولى الاشياء بعد التوحيد ان يتعلم علم الفقه لان الله تعا
ارى الملائكة فضل ادم بعلم الفقه فقال علم ادم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة وعلم العربية من اهم العلوم لكون
الاصول والفروع محتاجا اليه في التحقيق وانه ماثور عن
عمر وعلي رضي الله عنهما حكي ان اعرابيا سمع رجلا يقراء
قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ان كان
الله بريئا من رسوله فانا بريء منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي
قراءته فبعدها امر عمر بتعليم العربية فقال علي رضي الله عنه الفاعل
مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام و
المناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا حنيفة
نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابا رايتك فيما نهيتني عنه فقال

يابنى كن تكلم فيه كلمنا المتكلم فيه فكل واحد منا كان على ساحل البحر
مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل واحد منكم يريد ان
يزل صاحبته وهذا كارادة ان يكفر صاحبه فمن اراد هذا يكفر قبل
ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر
قال الحكيم الفيلسوف المنطقي علم حرام درسه لا تتعلمه احفظ عنانك
عن مناهج درسه فان البلاء موكل بالمنطق وبعلم الكتاب والخط
من الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلام
المجيد بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال الله تعالى علم
بالقلم وقال النبي ع م حق القلم بما هو كائن الا انه كره تعليم
النساء لقوله ع م لا تعلموا النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم
ان الخط الحسن طراز الادب وقيل هو نصف العلم وقال بعض
المفسرين في قوله يزيد في الخلق ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل بن
سهيل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط وفصيح العبارة و
قال الشاعر تعلم قوام الخط يا ذا التأدب وملح الاذينة للتأدب
فان كنت ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فخط مكسب

وفضل

وفضل وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة
وهي بمعنى المفعول اى العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة
المقبولة عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة قوله
مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه وزيادة مفعول
به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوائد قوله من
العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح امر
معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله في بحار
الفوائد من قبيل الجمع للماء في الفوائد كالبحار والمعنى وكن طالبا زيادة
فائدة من العلم كل يوم واسبح سباح الحوت في قلزم المعالي والفوائد
فان افضل الانبياء محمد ع م كان يقول في دعائه رب زدني علما
لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله قل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم
الاولين والاخرين فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من
العلم وهو في جنب علمه ع م كالقطرة من البحر تفقه فان
الفقه افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل اى كن ساعيا
متكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد اى افضل دليل الى البر

والتقوى واعدل قاصد القصد العدل يعني ان علم الفقه اعدل
جنس العادل لانه علم يبين الشرايع والاحكام التي لاظلم فيها
قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات
العجز والنقص والله منزه عنهما هو العلم الهادي الى سنن الهدى
السنن بالفتح الطريق والهدى بمعنى الهداية وهي الدال الملطف
الى ما يوصل الى المطلوب اى علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف
الى الطريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة
السرمدية التي هو الوصول الى جناب رحمة والستر باستار
لطفه ومغفرته هو الحصن حاصة ينجي طالبه ومتعلمه من
جميع الشدائد التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه
فان الجهل بها من اعظم الشدايد كما لايخفى فان فقيها واحدا
متورعا اى متجنبا عن الحرام كما لايتجنب اشد خيرا ان على الشيطان
من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد و
ابغض على الشيطان من بقاء الف عابد وحيوتهم لان الفقيه
عدو الشيطان لان الشيطان امر الناس بالفسق والكفر والسبيل

السالك عن الحق والفقيه يأمرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم عن
سبيل الشيطان الى سبيل الرحمة ولا يحصل من العابد شيء من هذه
الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم يرد بالالف
في مثل العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد الفعسرة
لا يعطيك شيئا والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع والعفة
والاسراف والتقتير وغيرها وكذلك معطوف على كذلك السابق
اى مثل افتراض علم احوال القلب يفترض العلم في سائر
الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اى الخوف والجرءة
كالجرعة وهي الشجاعة ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع
والعفة اى الاحتراز عن الحرام والاسراف والتقتير وهو التضييق
في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام
هذا علة لافتراض علم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز عنها
اى عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اى ما يكون
ضدا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه التحرز
عن الحرام الذي هو فرض والموقوف عليه الفرض فرض

فكان عليها مطلوبا بالاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد صنف الشيخ
سيد الامام الاجل ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق اى في علم
الاخلاق وايراد هذا الكلام تاييد لما سبق ونعم ما صنف نعم من
افعال المدح وما موصوفة بمعنى الشيء وصنف صفة والمخصوص
بالمدح محذوف اى نعم الشيء الذي صنفه كتاب الاخلاق اى هو
كتاب الاخلاق فكتاب الاخلاق مخصوص بالمدح حذف للعلم
به اى هو كتاب الاخلاق فيجب على كل مسلم حفظها اى فاذا
كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل مسلم حفظ الاخلاق المذكورة
في كتاب اخلاق ناصر الدين واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين
جمع احيان والاحيان جمع حين اى الذي سبق ذكره الى هنا حفظ
ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في بعض الازمان كصلوة
الجنازة وعيادة المرضى ونحوهما فرض على سبيل الكفاية اذا قام
به البعض الباء للتعدية اى اذا اقام البعض في بلدة سقط
عن الباقين وهذا معنى فرض الكفاية فان لم يكن اى لم
يوجد في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في الاثم ثم مصدر

ميمنى بمعنى الاثم فيجب على الامام اى الخليفة ان يأمرهم بذلك
اى بالقيام به ويجبرهم اهل البلدة على ذلك اى القيام به قيل
اى حكم لان القول اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم
بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال اى علم الاشياء التي
تثبت على نفس العبد المسلم في جميع احواله بمنزلة الطعام لابد
لكل واحد من افراد الانسان من ذلك وهذا تمثيل الفرض العيني
الذي لابد لكل فرد العلم به كالطعام الذي لابد لكل فرد كله وعلم ما
يقع في الاحايين معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء
وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء
اى كما ان الدواء محتاج اليه في بعض الاوقات كذلك علم
ما يقع في بعض الاحيان محتاج اليه في بعض الاوقات كصلوة
الجنازة وعيادة المرضى وغيرهما وعلم النجوم بمنزلة المرض
فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب اى الحال ان الفرار
عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فتعلمه على قصد ان
ينجي بتعلمه عن قضاء الله لغو ومحض وعبث بحث غايته

تعطيل الاوقات وتضييع العمر وهذا ضرر محض فينبغي لكل مسلم
ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع
وقراءة القرآن والصدقات الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث
وهو قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة ترد البلاء وتزيد
العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل العفو اى
التجاوز عن السيئات والعافية اى الصحة عن البلايا الدنيا
والاخرة طرف للعفو والعافية على سبيل التنازع ليصونه
الله تعالى علة لقوله يسئل من البلاء والافات فان من رزق
الدعاء اى بالدعاء لم يحرم الاجابة اى من الاجابة فتوجه
السؤل على هذا القول بان البلاء اذا كان مقدرا وقوعه
يصيب لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب بقوله فان كان
البلاء مقدرا أي يصيب لا محالة مصدر مبني بمعنى التحول
اى لا تحول ولا انتقال ولكن ييسره الله تعالى عليه اى يجعله
يسيرا على ذلك الداعي ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم
الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلمه حرام من النجوم قدر

ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك جواب اذا اى
يجوز التعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به احوال القبلة
واوقات الصلوات المفروضة لكونه وسيلة الى معرفة
احوال الامور الدينية لا لانه مقبول في نفسه واما تعلم علم
الطب اى الذي يحصل به معرفة احوال البدن من الصحة و
السقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم فيجوز لانه سبب
من الاسباب فيجوز تعلم كسائر الاسباب اى ادوية فقد تداوى
وى النبي عم علة لجواز التداوي المفهوم من قوله كسائر
الاسباب ويؤيد ايضا جواز تعلم علم الطب بقوله وقد
حكي عن الشافعي رحمة الله انه قال العلم علمان علم الفقه
خبر لمبتداء محذوف اى احدهما علم الفقه الكائن للاديان
اى لمعرفتها وعلم الطب اى الاخر علم الطب الكائن للابدان
للابدان اى لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك المذكور
بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش اى ما اكتفى
به فجردت ههنا لمعنى الكفاية اى ما وراء ذينك العلمين

كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس واما تفسير العلم
هذا شروع في بيان ماهية العلم والقياس تقديم على بيان
كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه والعرض
مقدم على العارض الا انه قدمه للاهتمام بشانه والاشعار
بان البحث عنه امر مهم ليتنبه الطالب ويشتغل على طلبه
فهو صفة يتجلى اى صحيح ينكشف بالانكشاف
التام بها اى بتلك الصفة لمن منعوت يتجلى قامت هي
به الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اى ما يصح
ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء الى المذكور
ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم
لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تنادي عن
الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا تجلي فيهما وكذا
اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح وانحلال
للعقد والفقه خصص من انواع العلم بالبيان لشرفه اذ به
يحصل سعادة الدنيا والاخرة معرفة النفس ما لها وما عليها قال

ابو حنيفة

ابو حنيفة رحمة الله هذا معنى آخر الفقه معرفة النفس ما لها
اى ما حصل لها من الخير وما عليها اى ما حصل لها من الشر
وهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين
وقال ابو حنيفة ايضا ما العلم ما نافيه الا للعمل به والعمل به ترك
العاجل اى الدنيا والاشتغال بامورها للاجل اى لتحصيل الاخرة
اى الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا
لانهما ضدان والاخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني لاجل الباقي
فينبغي هذا كلام المصنف يعني اذا تقرر ما قاله ابو حنيفة رحمة الله عليه
ينبغي للانسان ان لا يغفل من الباب الاول عن نفسه اى عن
معرفة نفسه بالعجز والفقر والغناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز
العقلاء عن معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس معرفة
صفاته وحقق هذا البحث في قوله من عرف نفسه فقد عرف
ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات وما يضرها من الفوا
حش والمنكرات في اولیها اى الدنيا واخريها ويستجلب معطوف
على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات وينجب عما يضرها

من الانام والسبب انه كي لا يكون علة لقوم فيسئ في عقله وعلمه
حجة عليه اي شاهدا ودليلا يشهد على ضره فيزداد عقو
بته منصوب على انه جواب النفي وعقوبته فاعل يزداد مجزوم
بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان
مفاخره وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم ايات فاعل
ورد واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كي لا يطول
الكتاب ويكفي في فضيلته ما روى عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك
طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم
يستغفر له من في السموات والارض والحيتان في جوف الماء وان فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب و
ان العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا در
هما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح

فصل معنى الفصل في اللغة ظ وفي الاصطلاح طائفة

من المسائل
من الحاصل

من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما قبلها غير متر
جم بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا فلا كذا
في الكلية فارتفاعه على انه خبر مبتداء محذوف او مبتداء
على تقدير الوصف اي فصل من الفصول في النية اي النية
التي حصلت في حال التعلم تما اي بعد علم ماهية العلم والفقه وفضله
لا بد له من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل خاصة في جميع
الافعال مقصودة بالذات او غير مقصودة الا انها جعلت فرضا في
العبادات المقصودة وسنة وغيرها لقوله ع انما الاعمال بالنيات
اي صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي وحكم الاعمال من
الثواب والجزاء على مذهب الحنيفية حديث اي هذا حديث
صحيح روى عن رسول الله كم من عمل كم هنا خبرية
اي كثير من الاعمال يتصور على بناء الفاعل اي يصير ذا صورة
بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب لها يتصير بحسن النية
من اعمال الاخرة كالاكل والشرب والنوم صورتها صورة اعمال
الدنيا ويصير كل منها بمقارنة حسن النية من اعمال الاخرة مثلا

اذا قصد بالاكل التقوى بالعبادة يصير من اعمال الاخرة وكذا
الشرب والنوم وغيره وكم من عمل اى كثير من الاعمال تصور
اى يصير ذا صورة اعمال الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا
بسوء النية كالاعمال التى فعلت على وجه الرياء وينبغى ان ينوى المتعلم
هذا شروع لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوى
رضاء الله تعالى بمفعول ينوى اى يقصد بتعلم العلم تحصيل
رضاء الله تعالى والدار الاخرة اى دخول الجنة وازالة الجهل عن
نفسه بالتعلم وعن سائر الجهال بتعليمهم العلم واحياء الدين
معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد فى الانشاد
قراءة الشعر الشيخ الامام الاستاذ الاجل برهان الدين صاحب
الهداية لبعضهم اى لبعض العلماء شعر فساد كبير عالم
متهتك المتهتك الذى لا يبالى ان يهتك ويمزق بستر العالم
المتهتك هو الذى يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية
ولا يبالى ان يفتضح وفساد مثل ذلك العالم لانه يراه

الجهال

الجهال فيعتقدون به فيضل ويضلهم واكبر منه جاهل متنسك
اى متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد فى معتقده الجاهل فى افعاله
واقواله لا يعرف صحتها وفسادها كالصوفية فى زماننا وانما
كان اكبر من العالم المتهتك فى الفساد لان فساده قد يكون فى الاعتقاد
والعمل جميعا فكان اكبر من العالم لان اعتقاده صحيح فهما فتنة فى
العالمين عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اى كائنة للرجل الذى
بهما فى دينه يتمسك اى يتمسك بالعالم والجاهل المذكورين فى دينه و
يتبعهما فى اقواله وافعاله فالظرفان متعلقان بيتمسك قدما للضرورة
الشعر وبنوى منصوب عطفا على ان ينوى به اى بطلب العلم
الشكر وهو مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد القلب
على وصف المنعم بنعت الكمال قال من قال افادتكم النعماء منى ثلثة يدى و
لسانى والضمير المجرور على نعمة العقل اضافة بيانية اى نعمة من العقل
وصحة البدن معطوف على المضاف اليه ولا ينوى به معطوف
على ينوى اى ينبغى الا ان لا ينوى به اى بطلب العلم اقبال الناس
اى توجههم اليه ولا استجلاب حطام الدنيا اى اخذ متاع

الدنيا من ايدى الناس والكرامة منصوب معطوف على الاقبال اى
التكريم والتقرب عند السلطان وغيره بالجر معطوف على السلطان
ويجوز ان يكون بالنصب اى لاينوى غير هذه المذكور من الامور التى لا
يكون فيها رضاء الله تعالى ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه هذا
تأكيد لما سبق من انه لاينبغى للطالب ان يطلب اقبال الناس لو كانت
الناس كلهم تأكيد معنوى عبيد يجمع عبد لاعتقهم جواب
لو وتبرأت عن ولايتهم على صيغة المتكلم معطوف على جواب
لو جعلت نفسى برئيه عن ولايتهم بفتح الواو اى عن اكون
عصبتهم ووارثهم وحاصله متاركتهم لتاركتهم بالكلية
وعدم النظر الى ما فى ايديهم ومن وجد لذة العلم والعمل
به قلما يرغب فيما عند الناس اى يصير رغبة لما عند الناس
قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اى لايرغب فيما عند
الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء و
الذها عنده فلا يطلب شيا اخر غيره انشدنا الشيخ الامام
الاجل الاستاذ قوام الدين اى ما يقوم به الدين حماد عطف

بيان بن ابراهيم بن اسمعيل الصفارى الانصارى رحمة الله عليهم
املاء لابى حنيفة رحمة الاملاء الكتاب وهو ههنا بمعنى المكتوب
نصب على انه مفعول انشدنا اى قراء علينا الشعر المكتوب
لابى حنيفة رحمه الله عليه شعرا من طلب العلم للمعاد اى للاخرة
يعنى من طلب العلم لتحصيل ثواب الاخرة فاز بفضل من الرشاد
الفوز الظفر ومن الرشاد فى موضع الجر على انه صفة فضل وهو
السداد على الدين القويم يعنى ظفر بالرشاد الذى وهو الفضل
والشرف وكيف لايكون فضلا وهو الموصل الى المراتب الفائقة
فى الجنة العالية فيا لخسران لطالبيه جواب شرط محذوف ويا
حرف نداء والمنادى والخسران متعلق لفعل محذوف يعنى اذا كان
طلب العلم للمعاد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد فيا قوم انظروا الخسران
طلبة العلم لنيل فضل من العباد الجار والمجرور اعنى قوله لنيل متعلق
بطالبيه اى لان ينال بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم
واعطائهم شيا من حطام الدنيا فاتى يعادله هذا بذلك الا هم
الا اذا طلب هذا استثناء من قوله والكرامة عند السلطان

وغير الجاه اى النصب للامر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى لا يمكن الا
بان يكون الامر والناهى ذا عز وجاه وتنفيذ القول اى جعل الحق نافذا و
اعزاز الدين اى جعل الدين عزيزا غالبا لا لنفسه وهويه اى لا لاجل
تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك اى طلب الجاه بالعلم بقدر ما يقيم
به الامر بالمعروف اى يجوز طلب المقدار الذى يقدر ان يقيم به الامر
بالمعروف فان هذا الطلب وان كان فى الظاهر لاجل الجاه لكنه فى
الحقيقة لاجل تحصيل المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
الذين هما من اشرف العبادات وينبغى لطالب العلم ان يتفكر فى ذلك
اى فى طلب العلم بانه باى مشقة اكتسبه وباى جهة حصله واشار
الى هذا بقوله فان يتعلم بجهد كثير الجهد بالفتح مشقة والجهد با
بالضم والفتح ايضا الطاقة والمراد هنا الاول فلا يصرفه اى العلم
الى الدنيا تأنيث ادنى وهو من الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة
الفانية شعر هو الدنيا الضمير صمير القصة ويحسن تأنيث
هذا الضمير اذا كان العدة فى الجملة المفسرة مؤنثا وههنا كذلك
وهو مبتداء والدنيا مبتداء ثان اقل من القليل خبر مبتدا الثانى

والجملة

فان والجملة خبر للمبتداء الاول وهذا كناية من غاية القلة وعاشقها
اذل من الذليل اى من جنس الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة
نعم اى تجعل ذا صخر بسحرها زخارفها وشهواتها التى تشبه
بالسحر فى استجلاب القلوب فهو ما يتبعونها ويميلون الى زخارفها
ولذائذها اى تجعلهم معرضين عن سماع الحق وقبوله وتعمى اى
تجعلهم عميانا غير مبصرين الحق فهم اى اذا كانوا صما وعميا
متحيرون بلا دليل يهديهم اى لا يهتدون الى طريق الحق والسداد
ويلبثون فى تيه الحيرة والعناد كالرجل الذى له عمى حقيقى وصمم
حقيقى كيف يتحير فى ذهابه ومجيئه فلا يدرى اين يذهب ومن
اين يجىء فيتحير وينبغى لاهل العلم ان لا يذل من الازل لا نفسه مفعول
يذل اى لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع فى غير المطمع اى فى غير محل الطمع
وهذا احتراز عن الطمع فى محل الطمع كالطمع الى العلم وتحصيله فان
ازلال النفس بهذا الطمع جايز لا ضير فيه بل هو عين العزة والحقيقة
وينجر منصوب معطوف على ان لا يذل اى ان لا يذل عالم فى مذلة العلم و
اهله مجرور على انه معطوف على العلم بان يوقع نفسه فى مواضع الا

الابذال والرزالة فان التحرز عن مثل هذا الصنع لازم ليلا يلزم تحقير
العلم واهله ويكون منصوب معطوف على ما قبله والضمير
المستكن فيه اسم راجع الى اهل العلم متواضعا خبره وفي التواضع
بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة اى التواضع حالة متوسطة
بين التكبر الذى هو من الصفات المحرمة لانها صفة مخصوصة
بذات الله تعالى لانه تعالى قال في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني في واحد منهما ادخلته النار اى صفتان مختصتان
بذاتي لا تليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا من الصفات
المحرمة لان ذل النفس حرام والصفة المقبولة التي كانت بينهما هو التواضع
لان خير الامور اوسطها والعفة كذلك اى مثل التواضع في انها
بين التكبر والذلة لان الرجل العفيف لا يتكبر عن طلب الحلال و
لا يذل نفسه بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذا اى مثل
التواضع في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك
اى كونها كذلك في كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام الاستاذ
ركن الاسلام المعروف باديب المختار شعرا مفعول انشد لنفسه

اى شعرا

اى شعرا كائنا لنفسه وهو هذا ان التواضع من حصال التقى اى
التواضع من صفات المتقى عن الله تعالى ويرى بالتواضع متعلق
بيرتقي قدم عليه اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى
فاعل مرفوع على انه مبتدء ويرتقي خبره الى المعالي اى الى المقامات
العالية يرتقي اى يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم
عليه ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من حصال المتقين و
بسببه يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله م من تواضع
رفعه الله تعالى ومن تكبر وضعه الله ومن العجائب خبر مقدم عجب
مبتداء مؤخر ومصدر مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل من
موصول والجملة التي بعده صلته في حالة متعلق بقوله جاهلا هو السعيد
الهمزة للاستفهام وهو مبتداء والسعيد خبره ام التقي عطف
على السعيد يعني من العجائب حال الشخص الذي كان جاهلا بحاله
فلا يدري هو السعيد من السعداء ام الشقي من الاشقياء و
مع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فالاليق
به ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين الخوف

شقي به

والرجاء لم كيف يختم عمره اى يخاف من سوء الخاتمة لايدرى
كيف يختم عمره ايختم على الايمان ام يختم على الكفر او روحه عند
يوم التوفى اى يوم الهلاك وهو يوم الوصلات الوفاة وهو
منصوب على انه مفعول فيه يختم متسفلا او مرتقى خبر مبتداء
محذوف والجملة بيان لما قبلها والتقدير هو اى الروح
متسفل اى نازل الى اسفل سافلين او مرتقى اى صاعد الى اعلا عليين يعنى
لايدرى كيف يختم روحه ايختم على الايمان فيرتقى الى اعلا عليين و
هو مقام المؤمن او على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل سافلين
والكبرياء الكائن ليرتبا صفة خبر مبتداء به متعلق بقوله مخصوصة
اى صفة مخصوصة بذات الباري عز شانه فاذا كان كذلك فيتجنب
امر حاضر فيبعد وانقطع عن تلك الصفة واتقى امر حاضر ايضا
اتى باؤه المحذوفة لضرورة القافية اى اتقى عن الانصاف
بتلك الصفة لانها صفة مخصوصة بذات الله تعالى لايشارك فيها
غيره لما سبق من الحديث قال ابوحنيفة رحمة الله لاصحابه اى خاطبهم
يدل عليه استعماله باللام عظموا اعمامكم جمع عمامة ووسعوا

اكمامكم جمع كم بضم الكاف وتشديد الميم وهو بالفارسية آستين
وانما قال ذلك اى هذا الكلام ليلا يستخف بالعلم واهله الجار
والمجرور قائم مقام الفاعل القول يستخف اى ليلا يجعل العلم
واهله سهانا ومستخفا الان نظر الناس الى اللباس وينبغى لطالب
العلم ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التى كتبها ابوحنيفة
رحمه ليوسف بن خالد السمتى اى المنسوب الى السمت وهو من
علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابى حنيفة الى اهله وعياله
يجيء كل من يطلب منه استئناف كان قيل اين يوجد فقال يجد من
يطلبه للخبر المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجدو كان
استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة على بن ابى بكر عطف بيان
قدس الله روحه العزيز امر فى بكتابته عند الرجوع الى بلدى
وكتبته امتثالا لامره ولابد للمدرس والمفتى من فى معاملات
الناس قوله من معاملات متعلق بالمفتى لانها متعلق بقوله
لابد اى من كتاب الوصية التى كتبها ابوحنيفة ليوسف بن خالد
وكان فى نفسه كتابا لطيفا حاما لفوائد جمة **فصل**

في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه اي على العلم ينبغي لطالب
العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول يختار والتفسير
الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال اي العلم بالفرو
ض التي يفترض عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه
في المال اي في الزمان الاتي من العلم بالفروض التي ما فرضت عليه في الحال
لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة لمن لم يقدر عليها حالا ويقدم علم
التوحيد الذي هو اساس سائر العلوم عليها هو يعرف الله تعالى بالدليل اي
ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من الادلة المؤثر ولا
يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا بل يكون مقلدا
بابائه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا للمعتزلة فان عندهم
لا يصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين مذكور في موضعه لكن يكون
اثما بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل
به على وجوده ووحدته وامتناعات اوصافه فلم يستدل به ما كان
مؤديا الشكر نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان اثما ويختار
منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم ان يختار

العيق اي القديم وهو علم النبي عليه السلام واصحابه والتابعين
وتبع التابعين دون المحدثات اي العلوم التي لم يوجد في زمانهم بل
احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف
فالوا اي العلماء عليكم اي الزموا يا العيق اي العلم القديم واياكم والمحدثا
هذا من باب التحريم اي بعدوا انفسكم من المحدثات من انفسكم و
اياك اي اتق هذا كلام المصنف لا مقول قالوا ان تشتغل بهذا الجدل اي
بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر اي بعد انقطا
عهم من العلماء اي الكاينين من العلماء فان تعليل بعد التحذير مع
الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر
لصرفه الى ما لا يهم ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة
بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول فمورثه ايضا
غير مقبول وهو وكالحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط
الساعة الاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة و
الساعة القيامة واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او
لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله كساعة

فهي من اسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور معطوف على
الساعة اي وهو من اشراط ارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث
واما اختيار الاستاذ فيقول اي فيقول في حقه ينبغي ان يختار اي
طالب العلم الاعلم اي الاستاذ الذي له زيادة علم والاورع اي
الذي له زيادة ورع اي تحرز عن الحرام والاسن اي الذي له زيادة
سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمه الله عليه اي اختار مثل اختيار
ابي حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر في اختيار
استاد هو اعلم علماء زمانه واورعهم واسنهم وقال ابو حنيفة
رحمه وجدته اي حماد بن سليمان شيخا وقورا اي رزينا حليما صبورا
و قال ثبت على صيغة المتكلم عند حماد بن سليمان فثبت على صيغة
المتكلم اي كنت ثابتا عند استادي حماد بن سليمان وما تركت صحبته
ابدا فصرت ثابتا وناميا كما ينمو النبات حينا فحينا حتى بلغت
الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد وقال ابو حنيفة رحمه الله سمعت
حكما اي سمعت قول عاقل لان السمع لا يتعلق بالذات بل يتعلق
بالمسموع من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم

يشاور معي في طلب العلم وكان اي وقد كان عزم اي قصد على الذهاب
الى البخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور في كل امر وهو
هذا الكلام الى قوله قال الحكيم رحمه كلام الخص لا مقول قال الى بر
في اثنا الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع الامور فان الله
تعالى امر رسوله صلعم بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالى
وشاورهم في الامر استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
لسنية المشاورة للامة هذا على تقدير ان تفسر الامر بما يصح
ان يشاور فيه على الاطلاق اما على تقدير ان يفسر بالحرب فلا
يصح به الاستدلال في سنية المشاورة في الجميع الامور ولم يكن
احد افطن منه اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى عقلا منه
ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور مع اصحابه في جميع الامور اي
عادته هكذا حتى في حوائج البيت حتى حرف عطف والحوائج
مجرور على انه معطوف على جميع الامور قال علي كرم الله وجهه
ما هلك امرء ما نافيه وامرء فاعل هلك عن مشورة اي
بعد مشورة فيل رجل قال الوخبر مبتداء محذوف اي افراد الانسان

دبری نعلوکی افوادینی ادم ابی قسم منصور بن ابی تمام

رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأى صائب اى فكر ذو
صواب مطابق للحق ويشاور واقتداء بسنة الرسول واهتماما
فى امره ونصف رجل من له رأى صائب ولكن لا يشاور او يشاور و
لكن لا رأى له اى لا رأى صائبا بعرضة التلاق فتمامية الرجل با
عتبار اجتماع الامرين الرأى الصائب والمشاورة وبتصيف الامرين
يتنصف الرجل ولا شيء من لا رأى له ولا يشاور لانتفاء الامرين معا الذين
هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى المسبب
قال جعفر الصادق لسفيان الثورى رحمه شاور امرء من المشاورة
فى امرك مع الذين يخشون الله اى العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فانهم لما استشيروا يأتمرون بالخير ويرشدون
الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام
المصنف مربوط بقوله وهكذا ينبغى فى كل امر والحال ان طلب العلم من
اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب من سائر
الامور قال الحكيم رضى الله عنه هذا رجوع الى الحكاية التى حكاها
ابو حنيفة من الحكم السبع قذى اذا ذهبت على صيغة المخاطب الى

بخارى فلا تعجل فيه حاضرة الاختلاف اى فى التردد الى الائمة
اى الى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس وافضلهم وامكث شهرين
اى صبر شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين تعيينها بل المراد انه
لابد من المكث حتى تتأمل وتختار استاذا سواء كان حصول
ذلك التأمل والاختيار فى الشهرين او فى الاقل او الاكثر فانك تعلم
لوجوب المكث ان ذهبت الى عالم لتتعلم عنه وبدأت بالسبق
عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب دريسته بفتح الدال وكسر الراء
وبكسرهما اى علمه وفضله وفى بعض النسخ درسه فتتركه و
تذهب الى اخر فلا يبارك لك فى التعلم لانك بتركك اياه قد ازريته
فتأذيه لا يبارك لك التعلم فتأمل شهرين فى اختيار الاستاذ
وشاور حتى لا تحتاج الى تركه اى الاستاذ والاعراض عنه
فتثبت منصوب باضمار ان على ان جواب النفى عنه بكى الثبات
حتى منصوب بان المقدرة تعلك مبارك وتنتفع معطوف عليه
يكون بعلك كثيرا اى انتفاعا كثيرا واعلم بان الصبر والثبات
اصل كبير يبتنى عليه فى جميع الامور اى جميع الامور يبتنى ويترتب عليه

يكون صح

ولكنه عزيز اى قليل كما قيل شعر لكل اى شاو العلا حركات
الشاؤ السبق اى لكل واحد حركات خلقية الى سبق العلا يعنى
يميل قلب كل واحد الى سبق المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق
بحركات ولكن قدم عليها ولكن عزيز فى الرجال ثبات كلمة لكن مخففة
وملغاة من العمل بعدها مبتدا وخبر اى ولكن العزيز اى القليل
فى طائفة الرجال الثبات فى مبادى الصعود الى العلى ووسائله
فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذى يبتنى على الصبر والثبات
ولهذا المعنى قيل من ثبت نبت قيل فى فضيلة الصبر الشجاعة
صبر ساعة اى ليست بقوة البدن ولكنها بصبر ساعة على الشتاق
والآلام فينبغى ان يثبت ويصبر على استاذ بالثبات عنده وعدم
الاعراض عنه وعلى كتاب الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من
ضمير المفعول اى ناصا وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن
آخر قبل ان يتقن الاول اى قبل ان يحكم الفن الاول وعلى بلد شرع
بتحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة توجب
الانتقال فان كانت فلا باس بالانتقال فان ذلك كله بالنصيب تاكيد

ذلك

ذلك يعنى عدم اتمام الكتاب اتمام الفن والاشتغال بفن آخر
والانتقال من بلد الى بلد من غير ضرورة يفرق الامور ويشغل
القلب ويضيع الاوقات ويؤذى المعلم فينبغى ان يصبر عما تريد
نفسه وهويه من التردد النفسانية والشهوانية قال الشاعر
ان الهوى لهو الهوان بعينه يعنى ان الهوى والعشق لهو الحقارة
والمذلة بعينها بمعنى ان هوى النفس يوقع صاحبه فى المذلة بارتكاب
مرادات النفس التى تقتضى المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان
وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى
صريع هوان اى مصروع كل هوى ومغلوب مصروع الهوان
والحقارة يعنى ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان
والمذلة فيصير مستهاما ومستكرها وههنا تقديم المبتداء على
الخبر واجب لكونهما متساويين ويصبر بالنصب معطوف
على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات التى
ظهرت عليه فى طريق العلم قيل جزائن المنى جمع منية وهى المقصود
على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف وهو المال الكثير اذا

اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه يعني ان خزائن المقاصد مشتملة على
المحن الكثيرة فمن اراد ان يحصل له المقاصد لابد له ان يصبر على المحن الكثيرة
وانشد قرأت على هذه الابيات التي ياتي فيما بعد وقيل انها لعلي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه هذه جملة معترضة اوتيت لبيان وجه
الشعر الا تنال العلم الا بستة الا حرف تنبيه واعلم انك لا تنال
العلم ولا تصل به الا بستة اشياء سانبئك اي سا خبرك عن
مجموعها ببيان ذكاء مجرور على انه بدل من ستة ويجوز الرفع
والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة وحرص على تحصيله واصطبار
على محنه وبلبغة بضم الباء وسكون اللام اي كفاية من العيش
بحيث لا تحتاج في امر الرزق الى الغير فان الاحتياج يشوش القلب
فلا يمكن تحصيل العلم وارشاد استاد اي دلالة اوسناد على وجه
الصواب وطول زمان اي لابد من طول زمان حتى يحصل العلم
لان مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل في زمان واما اختيار
الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اي المقدم
السلي والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اي المتعفف

من الحرام

من الحرام وصاحب الطبع المستقيم وفقر منصوب على انه معطوف
على مختارين اي الفرار من الكسلان صفة مشبهة من التكاسل
والمحطا اسم مفعول بالفارسية بي كار والمكثار صفة مبالغة
الفاعل من الكثرة الكلام والمفضل افعل التفضيل الفتان اي اهل
اي كثير
الفتنة قيل من المرء لا تسئل وابصر قرينه اي لا تسئل عن حال المرء
بانه صالح او طالح وانظر قرينه وصاحبه حتى تعلم ان حاله كذا
فان القرين بالمقارن يقتدي اي يتبع بالمقارن في احواله وافعاله قوله
بالمقارن متعلق بقوله يقتدي قدم عليه لرعاية القافية اذا كان
ذا شر فجنبه سرعة استيناف سيق لبيان جواب سؤال كانه قيل
فما ذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذا شر وفساد
فبعده عن نفسك بسرعة قبل ان يؤثر شره في ذاتك فتعمل
عمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافضية وفي بعض النسخ
فجانبه اباعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي قوله فقارنه
امر حاضر وتهتدي جوابه وانما اتى بالياء والقياس ان يسقط
ياؤه علامة للجزم رعاية للقافية يعني اذا كان القرين ذا خير

فصاحبه لكي تقتدي لان الصحبة مؤثرة فتؤثر فيك اثارها
وشافعها وفي بعض النسخ فقاربه والمعنى ظاهر واشتدت على
صيغة التكلم من الافعال اى قراءة هذا الشعر عندي لا تصيب
الكسلان في حالاته اى لا تقارن الكاهل في حالاته واوقاتكم
صالح كم للخبرية اى صالح كثير بفساد اخر اى بفساد شخص
اخر والباء في بفساد متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في
وجوده بسبب الصحبة ففسده عدوى البليد الى الجليد سريعة
العدوى بفتح العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق
والجليد قوي الفهم يعني سراية بلادة البليد الى العالم العاقل
سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد اى كسرعة الجمر الذي يوضع
في الرماد فيطفئ في عقبه كما ان الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما
كذلك الجليد اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب
الصحبة المؤثرة فالصاف محذوف في كالجمر وجملة يوضع في الرماد
صفة جمر على طريقة قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي عم كل
مولود يولد على فطرة الاسلام اى على فطرة الاسلام والفطرة

الخلقة الا ان ابويه منصوب على انه اسم ان على لغة من يجعل اعراب
التثنية في حال النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه اى يجعلانه
يهوديا وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا وتمجسانه اى يجعلانه مجوسيا
الحديث مرفوع على انه فاعل فعل محذوف اى وقع او بقي الحديث ويجوز
ان يكون منصوبا على انه مفعول فعل محذوف اى اقراء الحديث الا انا
ما طلعنا بقية الحديث فثبت بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة و
الاطلخفة التي خلق الله الناس عليها سالما عن الفساد والشقاء
ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بلد تربود از مار بد يعني ان المصاحب
السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا والحق ذات بالله القسم
الباء للقسم اى بحق ذاته وتقدس يار بدا در تربحيم اى مصاحب السوء
يأتي بك الى جانب الجحيم يار ينكوكير نايا بي نعيم اى اتخذ المصاحب الصالح
حتى نجد بسببه جنات النعيم وقيل في هذا المعنى شعر ان كنت تبغي اى
تطلب العلم او اهله او شاهدا يخبر عن غائب اى عما غاب عن علمك
فاعتبر الارض باسمائها اى الارض اذا كانت ذات زرع فاسمها القيعة
فقلك بصيغة وان كانت ذا اشجار فاسمها الجنة فان كان ذات بقول

ويطلع فاسمها بستان وان كانت كاخالية بل ذات شوكة فهي الارض
السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة يعرف ان لها ارضا ذات زرع
وان قال ان لي جنة يعرف ان لها ارضا ذات اثمار واشجار فاعتبار
الارض التي كانت غائبة عن العقول ومعرفتها باسمائها التي كانت
بمنزلة الحاضر وهي شاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمائها
اي مع علاميها المسموعة كيف تخبر علاميها المسموعة التي بمنزلة
الحاضر عن البلاد المسموعة التي غائبة عن الابصار مثلا اللطيف
هوائها ووفور مائها ورخاء مأكلها وكثرة فواكهها علايم دا
لة على ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب يعني كما
ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها كذلك يعتبر المصاحب ويعرف حا
له بمعروفة حال مصاحبه ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل فصل
في تعظيم العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به
الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاد وتوقيره عطف تفسير لتعظيمه
قيل ما وصل من وصل ما نافيه ومن فاعل وصل وحذف المفعول
للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا اي مطلوب كان الا بالحرمة

فوائد اوست بتمز
بره دبرلر

بالصاحب

اي

اي الاحترام الاستاد والعلم وغيرها مما له مدخل في تحصيل المطلوب وما
سقط من سقط ما نافية ايضا اي ما سقط الساقط عن مرتبة الطالب
الا بترك الحرمة والتعظيم وقيل الحرمة خير من الطاعة لان ترك الاشتغال
لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة بان ترك حرمة امر الله ونهيه
بان استخفه واستهان به والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن
تعظيم العلم تعظيم المعلم ويؤيد هذا المعنى بقوله قال علي كرم الله وجهه
انا عبد من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق و
ان شاء اعتق اي جعلني رقيقا واسيرا لا بخدمته وبابه وهذا
كمال التعظيم وقد قال النبي عليه السلام من علم عبدا اية
من كتاب الله فهو مولاه قد انشدت على صيغة المجهول المنشد
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في ذلك اي في تعظيم العلم
شعر رايت احق الحق حق المعلم الظاهر ان احق مفعول ثان
لرايت لانه صفة لكنه قدم على مفعول الاول اي علمت ان حق
المعلم اشد حقية من سائر الحقوق واوجبه بالنصب معطوف
على احق الحق حفظا على كل مسلم اي علمت ان حق المعلم اشد وجوبا

29

حفظه على كل مسلم لقد حق الاسم موطئة للقسم اى ثبت ووجب
الشهود اليه على صيغة المجهول بما ذكر اى كرامة تميز له
من جهة الكرامة والتعظيم لتعليم حرف واحد الف درهم
الف درهم مرفوع على انه قائم مقام الفاعل ليهدى فانكم من
علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا مما تحتاج جانت اليه فى
الدين اى فى امر الدين فهو ابوك فى الدين فانه روى عنه عليه السلام
انه قال خير الاباء من علمك روى انه قيل للاسكندر ذو القرنين
لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان ابى
انزلنى من السماء الى الارض واستاذى ترفعنى من الارض الى السماء
انتهى ووجه ما قالا ان تعلق الروح بالبدن فى ارحام الامهات
هو نزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون والمكان والفساد
والتسيب بحدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب
لعروج الروح الانسانى من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب
التكميل بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ الامام سيد
الدين الشيرازى يقول خبر كان اى يقول دائما قال مشايخنا

مقول

مقول يقول من اراد ان يكون ابنه عالما فينبغى ان يراعى على صيغة
العلوم الغربا جمع غريب من الفقهاء صفة من الغربا اى الكا
ينين من الفقهاء ويكرمهم بالنصب معطوف على الاول يراعى و
يعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا اى يتصدق عليهم بشئ
من ماله ولو كان قليلا كما يفيده التنوين فى شيئا فان لم يكون ابنه
عالما يكون حافده اى ولد ولده عالما فظهر من هنا ان التعظيم
والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لتارة هذا الفائدة ومن توقير
المعلم ان لا يمشى امامه اى قدامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ
الكلام عنده اى عند المعلم الا باذنه اى لا يبتدئ بالكلام
عند المعلم ملتبسا بشئ من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا يكثر
الكلام عنده ولا يسئل شيأ عند ملالته ويراعى ايحفظ الوقت الذى
عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج الاستاذ فان
هذه الاشياء مخلة بالتعظيم فالحاصل انه يطلب رضاه اى رضاء
الاستاذ ويجتنب يتجنب سخطه اى من سخطه ويمتثل
امره فى غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اى ولا طاعة

جائز للمخلوق في معصية الخالق كما قاله ان شر الناس
من يذهب بدينه لدنيا غيره ومعصية الخالق اى في مادة بان
ان اطاع المخلوق ان يعصي الخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما
سبق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كل من كان
سواء كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذا لشيخ الامام برهان
الدين صاحب الهداية يحكي خبر كان احد من كبار ائمة
بخارى كان يجلس مجلس الدرس اى عادته هكذا وكان يقوم في
خلال الدرس اى في اوسطه احيانا او قاتا وسئلوا عنه فقال ان ابن
استاذي يلعب مع الصبيان في السكة اى في الطريق ويجيئ
احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اى ابن استاذي اقوم له
تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان
رئيس الائمة بمرو وكان السلطان اى سلطان زمانه يحترمه
غاية الاحترام وكان اى القاضي الامام يقول انما وجدت هذا المنصب
بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام منصوب
على انه صفة استاذي ابا زيد كنيته الدبوسي بفتح الدال وضم الباء

الموحدة منصوب على انه صفة نسبية لاستاذي يعني بعد متى
خدمته وجدت هذا المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا
آكل منه يعني ان خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل
لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني بضم
الحاء المهملة وسكون اللام واخره نون بعد الف اسم بلد ونسبة شمس
الائمة اليها وقال بهمزة بدل نون قد كان يخرج من بخارى ويسكن
في بعض القرى اياما بحادثة اى بسبب حادثة وقعت له واوجبت
خروجه من البلدة الى القرى وقد زاوته تلامذته جمع تلميذ فاعل
زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب على الاستثناء الفقيه
ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة وفتح الراء المهملة ونون
ساكنة بعدها اسم موضع ينسب اليه ابو بكر فقال اى شمس الائمة
له اى للقاضي لفقيه لماذا لم تزرني اى لاى شيء لم تزرني فقال
اى القاضي كنت مشغولا بخدمة الوالدة فشغلي بخدمة الوالدة
متعني عن زيارتك قال اى شمس الائمة نرزق العمر على صيغة المبني
للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اى تجعل مرزوقا بالعمر ولا

ترزق رونق الدرس اى ولا تحمل مرزوقا بر رونق الدرس وزينة زينته
وكان كذلك فانه كان يسكن فى اكثر اوقاته فى القرى ولم يتعلم الا
الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون فى البلدان دون القرى
فمن تاذى منه استاذ يحرم بركة العلم اى عن بركته ولا ينتفع به
الا قليلا اى الانتفاع قليلا فانتصابه على المصدرية فعلم ان للعلم
والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اى ان المعلم والطبيب
لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما اذا لم
يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان صحيين بهما
فاصبر لذلك لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب طبيبها الضمير
راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة والعارضة يعنى ان
جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه واقنع
بجرحك ان جفوت العلماء لانك ان جفوت معلمك لا يرتجى فى
التعليم فلا ينفعك تعليمه فتبقى جاهلا وحكى ان الخليفة ببغداد
هارون الرشيد رحمة الله عليه بعث ابنه الى الاصمعى وهو شيخ
من مشايخ العرب ليعلم العلم والادب قراءة اى الخليفة الاصمعى

يوما

يوما يتوضاء ويغسل رجليه وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء على
رجله فعاتب الخليفة الاصمعى على ذلك اى فى فعل ابنه هكذا فقال
تفصيل العتاب تفصيلا للعلماء انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه
فلاحظ الاصمعى اى شيئا لم تامره بان يصب الماء باحدى يديه و
يغسل بالاخرى اى باليد الاخرى رجلك فثبت بهذا ان تعظيم
الاستاذ لازم ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب الذى يطالعه
ويقراء منه فينبغى هنا شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب
لطالب العلم ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة اى بالوضوء والشيخ
الامام شمس الائمة الحلوانى رحمة الله عليه انه قال انما نلت هذا العلم
بالتعظيم فانى ما اخذت الكاغد الا بالطهارة وحكى هنا تأييد
لهذا المعنى عن الامام شمس الائمة السرخسى كان يطوننا
اى يستلا لمرض البطن وكان يكرر اى درسه الذى يطالع فى
للعلو به بقرينة المقام فى ليلة فتوضاء فى تلك الليلة سبع عشرة مرات
لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اى بيان هذا ثابت
لان العلم نور والوضوء نور فنور وانور العلم براى بالوضوء

وحكى هنا تأييد لهذا المعنى عن الشيخ ح

لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن التعظيم
الواجبان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه نوع استحقار
يقع كتب التفسير منصوب بالعطف على ان لا يمد فوق سائر
الكتب تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من
محبرة وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها
كان وضع المحبرة اى وعاء المداد على الكتاب فقال اى الشيخ
له اى للفقيه بالفارسية بالعربية انت خاسر بربنا اى لفظ بر
ههنا بمعنى الفاكهة والمراد النفع اى لا تجد النفع من علمك وكان
استاذنا القاضي الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول
ان لم يرد بذلك اى بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اى عدة
خفيفا حقيرا فلا بأس بذلك اى بوضعها والاولى ان يحترز عنه
لان فيه ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله ومن
التعظيم الواجب اى في جود كتابة الكتاب اى يجعله جيدا غير
ردي ولا يقرمط القرمطة رقة الكتابة اى لا يجعل الكتب

رقيقا

رقيقا غير جلي وينزل المايشة التي يقرمط فيها غالبا الا عند
الضرورة التي اقتضتان تكتب اطراف الكتاب بخط يكتب بها وراى
ابو حنيفة كاتبا يقرمط في الكتابة فقال اى ابو حنيفة لا تقرمط
حظك لان عاشر بصيغة المخاطبة لتندم مجذوم او مرفوع
لكونه شرطه ماضيا وان مت بضم الميم تشتم على صيغة المبني
للمفعول يعني يشتمك من يقراء منه يعني هذا التفسير من الهم
اذا شخت بكسر الشين وسكون الخاء على صيغة الخطاب اى صرت
شيخا وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتألم من
وتتأذى قراءته وقيد ذكر حكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخسي انه قال ما
قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعايد محذوف اى
الذي قرمطناه وفقنا كتابته ندمناه او مصدرية اى مدة دوام
قرمطناه في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا
ندمنا اى لمن انتخبناه ندمناه او مدة دوام انتخابنا واختصارنا
ندمنا لانها كثيرا ما يحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اى الكتاب الذي
لم نقابل مع كتاب آخر صحيح ندمنا لان هذه الاشياء نضرة لطالعنا

ومحلة لتفهم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب اى
قطعه مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابى حنيفة رحمه التقطيع
الذى اختاره ابو حنيفة رح وهو ايسر اى الحالة اقرب الى الترفيق من
محله والوضع فى محله والمطالعة وينبغى ان لا يكون فى الكتابة شئ
من الخرق فانها صنيع الفلاسفة اى مصنوعهم ومخترعهم
لا صنيع السلف ومن شأنهم التحامى من كره استعمال المركب الاخر ولعله انما كرهه
للعلة السابقة او لكراهة لونه ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين
شاركهم فى طلب العلم والتدريس ومن يتعلم منه يعنى لاستاذه والتأنى
اى التودد والتلطف مذموم فى جميع الاحوال والافعال الا فى طلب
العلم فانه اى فان من طلب العلم ينبغى ان يتملق لاستاذه وشركائه
ليستفيد منهم وينبغى لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم
والحرمة قال مجاهد الحكمة هى القران والعلم والفقه وعن مقاتل
انها تفسير القران باربعة اوجه فتارة بمواعظ القران واخرى
بما فيه من عجايب الاسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة
وان سيع ان الوصل منسلخة عن معنى الشرط مسئلة واحدة

وكلة

وكلة واحدة الفترة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الفترة كتعظيمه
فى اول مرة فليس باهل العلم لان العلم معظم ومشرف فى جميع
الاحوال والاوقات لا تفاوت بين وقت ووقت فمن قصر فى
التعظيم فى بعض الاحيان ولم يعظمه غاية التعظيم فهو ليس
باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره ورتبته
لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغى لطالب العلم ان لا يختار نوع
علم بنفسه اى بذاته من غير ان يشاور استاذه بل يفوض امره
الى الاستاذ فان الاستاذ اجاد ذكره تلذذا وتبركا قد حصل له
التجارب جمع تجربة فى ذلك اى فى اختيار نوع العلم وكان اعرف
وعرف ما ينبغى من انواع العلم لكل احد من افراد الطالبين وما
يليق بطبيعته لان الطبايع وما يليق مختلفة فمن الطبايع ما يليق
به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم العربية الى غير
ذلك فلا بد من استاذ يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من انواع
العلوم ما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان
الحق والدين رحمه الله خير كان يقول كان طلبة العلم فى زمان

الاول يفوضون امورهم في التعلم الى الاستاذ هم متعلق بيفوضون
وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون
لفظة الآن ظرف منصوب على انه مفعول فيه ليختارون
قدم عليه اهتماما بانه تفسير لهم او من غير اعلام من راى الاستاذ
ولا يحصل مقصودهم كاينا من العلم والفقه لانهم لا يتدبرون
اى العلم انفع لهم واى علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى
المطلوب وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخارى رحمه كان بداء
بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور راعنى على محمدا متعلق
ببداء على تضمين معنى القراءة اى بداء بكتاب الصلوة قاريا على
محمد بن الحسن المشتهر بالامام الربانى من الايمة الحنفية فقال له
محمد بن الحسن لما اى لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم علم الحديث
لما رأى ان ذلك العالم اى علم الحديث عطف على مقدار اى فذهب
اليسوق بطبعه اى بطبع محمد البخارى فطلب العلم الحديث عطف على
مقدار اى فذهب وطلب فصار فيه اى في علم الحديث مقدما
على جميع ايمة الحديث يعنى صار مقتداهم ومقلدهم فجمع

كتابا

كتابا معتبرا بين الناس بعد كتاب الله تعالى سمى بالكتاب الصحيح
البخارى وينبغى لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ اى
اليه لان من اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق
بحذف المضاف اى عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه
بل ينبغى ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس اى مقدار
طول القوس فانه اى كون ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس
اقرب الى التعظيم مما دون القوس وينبغى لطالب العلم ان
يتحرز عن الاخلاق الذميمة اى عن الاخلاق التى تعتبر فى الشرع
مذمومة فانها اى تلك الاخلاق كالاب معنوية اى مشبهة بحسب
المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذى من يقارنها كذلك
هذه الاخلاق تؤذى صاحبه ومن يقارن به وقد قال رسول الله
لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق
الذميمة التى هى كلاب معنوية تتأذى وتنفر الملائكة ولا يدخلون
فى بيته وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اى والحال انما يتعلم
الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب الاخلاق

الرذيلة لا يملك نفايس العلوم والاخلاق الرميمة نعرف في كتاب
الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها لان المقصود من تدوين
هذا الكتاب بيان طرق التعليم والتعلم وبحث الاخلاق خارج
عن هذا المقصود خصوصا نصب على المصدر اي خص خصوصا
عن التكبر متعلق بقوله ان يتحرز اي ينبغي لطالب العلم ان يتحرز عنه
عن الاخلاق الرميمة خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل
العلم لان العلم يستدعي التواضع لمن يعلمه والكبر ينافيه قيل العلم
حرب للمتعلي كالسيل حرب للمكان العالي الحرب بمعنى العدو
وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب وان لم يكن
محاربا انتهى والمعنى ان العلم عدو للتكبر المخالف لا يجتمع معه
في محل واحد لما ذكرنا انفا كما ان السيل عدو للمكان العالي
لا يجتمع معه بل اذا صادفه نزيله ويقلعه يجد لا بجد كل جد
فهل جد بلا اجد يجد الجد الاول في مصرع الاول بفتح الجيم
بمعنى البخت والدولت والثاني بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي و
في مصرع الثاني على هذا الترتيب ايضا يعني كل الجد والعظمة

بفضل

بفضل الله تعالى وتقديره لا بالجهد والسعي ولكن لا بد من اقتران
الطلب والطالب حتى يظهر فضل الله تعالى على جريء عارف الله تعالى
كما ينبئ عنه قوله فهل جد بلا اجد يجد استفهام انكاري يعني لا
يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي كما انكم عبد يقوم مقام
حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف
بفضل الله المقارن بالجهد والسعي وكم حر يقوم مقام عبد في
الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه المتبع لفضل الله تعالى
فصل في الجد والمواظبة اي المداومة والهمة ثم لا بد من الجد
والمواظبة واللازمة لطالب العلم واليه اي الى لزوم هذه المعنى
لطالب العلم الاشارة في القرآن قوله الاشارة مبتداء اي المشير او
ذو اشارة في القرآن قوله تعالى خبر مبتداء والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ومعناه على قوله الفضيل والذين جاهدوا في
طلب العلم لنهدينهم سبل العلم به قيل في هذه المعنى من طلب
شيئا وجدا اي اجتهد وسعى سعيا جميلا وجد اي وجدة اي
صادف ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم فيه و

ولج اى دخل فيه وصل مقصوده وقبل بقدر ما تتغى من الغناء وما
مصدرية اى بقدر اصابتك الغناء تنال ما تتمنى اى تصل باتتناء
وتبتغيه قيل يحتاج فى التعلم والتفقه الى حد الثلاثة التعلم
بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب ايضا والاستاذ
والاب ان كان اى الاب فى الاحياء جمع حى يتغى اذا كان حيا لابد
من جده وسعيه فى تحصيل ابنه العلم انشد اى قراء على شعرا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازى رح للشافعى
يعنى شعرا قاله الشافعى شعر الجديد اى يقرب كل امر صعب
على انه مفعول يدنى شاسع اى بعيد والجد بفتح كل باب مغلق
اى الاجتهاد يفتح ابواب المرادات التى اغلقت وصعب فتحها
واحق خلق الله اى اليق مخلوق الله بالهم اى بان يهتم و
يجوز له على ان الهم مصدر مجهول قوله واحق مبتدا خبره
قول امرء اى ذو همة اى ذو قصد وسعى فى المعارف والعلوم
يبلى اى يجعل مبتلا بعيش ضيق يعنى من صار مبتلى بمضايقة العيش
والالم والجاهلون فى وسع ونعم فهو جدير بان يغتم ويحزن له ومن

الدليل خبر مقدم على القضاء اى على قضاء الله وحكمه بؤس اللبيب
البؤس بضم الباء وسكون الهمزة وهو مرفوع على انه مبتدا موخر
واللبيب عيش الاحمق اى انه لو لم يكن بقضاء الله وحكمه بؤس اللبيب
الى العلم والفهم لكان الامر بالعكس وليس كذلك فظهر انه من قضاء
الله المبنى على الحكم اللطيفة الفايقة لكن رزق الحجى اى العقل هم
الغنى اى لكن من رزق بالعقل حرم من الغنى وهذا حكم اكثرى
لا كلى لوجود الاغنياء فى الصحابة والتابعين وغيرهم من
العلماء ضدان يفترقان اى نفرقا اى هما ضدان يفترقان
تفرقا اى تفرقا اى تفرقا كاملا فلفظا اى تفرق منصوب
على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال مثل مررت برجل
اى رجل اى كامل فى الرجولية وانشدت على صيغة المبنى للمفعول
للمتكلم وحده اى قراء على الشعر لغير اى لغير الشافعى رح شعر
تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسى فقيرا مناظرا اى مبا
حثا وتمسى هاهنا بمعنى تصير لا بمعنى افتراق مضمون الجملة
بالمساء لانه ليس بمراد بل المراد صيرورته فقيرا فى اى وقت

كان بغير عناء متعلق بتمسى والعناء بفتح العين المهملة المشقة و
التعب اى تمنيت ان تصير فقيها مباحثا بغير مشقة وتعب فهذا
نوع من الجنون والجنون فنون اى انواع وانما كان هذا جنونا لان
علم الفقه من المطالب العالية والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد
عناؤه فمن اراد تحصيله بغير عناء فهو مغبون ومجنون وليس
اكتساب المال دون مشقة اى مجتازا عن مشقة تحملها فعل مضارع
من باب التفعل حذف احدى التائين اى تتحملها والجملة صفة لمشقة
وفى بعض النسخ تحملتها على صيغة الماضى المخاطب وقال العلم كيف يكون
يعنى ان اكتساب المال مع كونه رزيلا حيسا لا يمكن الا بالمشقة فكيف
يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه اعلى الامور واشرفها قال ابو الطيب
شعر ولم فى عيوب الناس عيبا اى ما عرفت فى عيوب الناس عيبا مجا
فعيبا مفعول لم ار ولا يقتضى المفعول الثانى لان الرؤية ههنا بمعنى
المعرفة فلا يقتضى المفعول الثانى كما عرف فى موضعه كنقص القادرين
على التمام الكاف ههنا فى محل النصب على انها صفة عينا اى مماثلا
بنقص الرجال الذين قدروا على اتمام شئ فلا يتمونه يبقون ناقصا

مثلا

مثلا يقدرون على اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه
فهذا عيب من العيوب ما رأيت مثله ولا بد لطالب العلم من سهر
الليالى كما قال الشاعر بقدر الكد اى بقدر كدك ومشقتك فاللام عوض
عن المضاف اليه او تغنى عناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور
متعلق بقوله تكتسب المعالى اى المقامات العالية فمن طلب العلى سهر
الليالى يعنى لما كان اكتساب المعالى بقدر كدك لزم لمن طلب العلى سهر
الليالى اى التيقظ والانتباه فى الليالى لان السهر من الشاق التى تتحمل
فى طلب العلم تروم العز ثم تنام ليلا اى تطلب انت العز اى القوة
والغلبة فى العلوم وغيرها ثم تنام الليل كلا او بعضا فهما متنا
فيان لان العز فى العلوم وغيرها يحصل بالمجاهدات فى اثناء
الليالى وفى الاوقات الخالية عن الاغيار خصوصا فى وقت الاسحار
وثم ههنا للتراخى الرتبى لان بين طلب العز والنوم فى الليل
بعد رتبى يغوص البحر اى يغوص فى البحر من طلب العلم اللآلى جمع لؤلؤ
يعنى من اراد تحصيل العز فى العلوم يغوص بحر الشايد ويستخرج
اللآلى المعارف كما ان من طلب اللآلى يغوص فى البحر ويستخرج اللآلى

وفي لفظ الغوص والبحر واللآلي من الاستعارات اللفظية ما لا يخفى على
الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر والكعب الشرف والمجد
كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف والمجد كله بالهمم العوالي
الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام
وعلو القدر والشان بالهمم العالية اي بالقصد الكامل و
السعي الجميل وعز المرء اي قوته وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر
لا يعطل الاوقات التي تعطل بالنوم فيصرف الى تحصيل المعارف واكتساب
الطاعات فيحصل عزة الدارين والسعادة السرمدين تركة
النوم ربي اي يا رب في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي
لاجل تحصيل رضاك يا مولى الموالي المجازية بالطاعات والعبا
دات في طول الليالي ومن رام اي طلب العلى اي علو القدر
من غير كد اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال و
هو تحصيل العلو من غير كد فوفقني الى تحصيل علم اي
اجعلني يا رب موفقا الى تحصيل علم وبلغني الى
اقصى المنى اي اعطني بالعلو واصلا الى نهايات المطالب وغاية

المآرب قل اتخذ الليل جملا تدرك به املا وقد لسجوم على
انه جوابه يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا تدرك به املك ومقصودك
فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك كذلك الليل اذا
سافرت فيه وتوسطت الى تحصيل المقامات المعنوية توصلك اليها و
قال المصنف رحمه الله وقيل هذا القول نفسه الا تنزل منزلة الغاية
وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى هذا القول مقول لقال اي في اثبات
ان الليل سبب الوصول الى المطالب نظم من شاء ان يحتوي
اي يجتمع امله اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي
جميعا فليتخذ ليله اضافة الليل الى الضمير الراجع الى الموصول
لادنى ملابسة باعتبار كون زمانه في دركها اي في نيل الا
مال جملا اي ابلا كما سبق اقلل طعامك امر من الدفعال اي لجعل
طعامك قليلا لكي تحظى على بناء الفاعل من حظي كرضي اي كي
تصير ذا حظ ونصيب به اي باقلال الطعام سهرا تمييز
بمعنى الفاعل اي يجعل السهر حظك ان نبيت يا صاحبي
ان تبلغ الكمالا بفتح الكاف واللام بمعنى الكامل يقال اعطى

المالكلا محركة اى كاملا كذا فى القاموس وجواب الشرط
محذوف بقرينة ما قبله اى تقديره ان شئت يا صاحبى وقرينى
ان تبلغ الكامل من العلوم فاقلل طعامك وقيل من اسهر
نفسه اى جعله يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اى صار قلبه
ذا فرح بالنهار لانه حصل فى الليل ما لابد من تحصيله فى
النهار فاذا جاء النهار فرح بها حصل فى الليل كانه وجده
مجانا ولابد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
بالجر معطوف على المواظبة فى اول الليل واخرها فان ما بين
العشائين اى المغرب والعشاء على سبيل التغليب كالعمرين
والقمرين ووقت السحر اى قبيل الصبح الصادق وقت مبارك
خبرا ان فلابد لطالب العلم ان لا يضيعه ويصرفه بالاشتغال
فى العلوم شعر يا طالب العلم باشر الورعا باشر امرحا فراى
الزم الورعا يعنى العفة والتحرز عن الحرام والالف فى الورعا الف
اشباع متولد من الفتحة وكذا فيما بعده وجنب اى بعد النوم
عن نفسك واترك واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء

ضد الجوع فان النوم والشبع مانعان للتحصيل اوم انت على
الدرس لان فارقه نحى عن المفارقة تاكيد للمداومة فان العلم
الفاء للتعليل اى لان العلم بالدرس متعلق بقوله قام اى
حصل وارتفعا اى زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهى تحصيل
الا بالمداومة على الدرس ويقظ ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر
حدث حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنفوان
الشباب اى اوله لان الحواس والقوى المدركة تامة قوية فى زمان
الشباب فاذا فات وادرك ايام المشيب ضعف القوى والحواس
فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف فانا لابد من اغتنام ايام
الحداثة والشباب كما قيل بقدر الكد اى المشقة تعطى على صيغة
المبنى للمفعول ما تروم مفعول ثان لتعطى اى ما تطلبه نفس رام
اى تطلب التى جمنية وهى المقصود ليلا يقوم اى يقوم ليلا و
يشتغل بمبادى مطلوبه قدم ليلا على عامله لرعاية القافية
وايام الحداثة منصوب على انه مفعول فيه فاغتنمها اى خذها
الغنيمة ولا تضيعه الاحرف تنبيه على تحقيق ما بعدها فان النهزة

للانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات قطعا كما في قولك
اليس الله بكاف عبده واذلك لا يكاد يقع ما بعدها من الجملة الا
معتدة بما يلاقي به القسم من الملائمة لا تدوم فلا بد من
حفظها واغتنامها قبل فوات الفرصة تمر مر السحاب ولا
يجهد نفسه اي لا يجعلها ذات جهد ومشقة وجاهدا مفعول
مطلق ولا يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع عن
العمل فانه ليس بتحصيل بل يقطل بل يستعمل الرفق في ذلك اي في
طلب العلم والرفق اي والحال ان الرفق اصل عظيم يبتنى عليه
في جميع الاشياء وايده هذا المعنى بقول الرسول عم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين اي الدين الاسلام متين اي
محكم فاوغلوا صيغة امر من اوغل في العلم اذا ذهب فيه وبالغ
اي اذهبوا فيه وبالغوا برفق اي لا باتعاب نفس ولا تبغض
على نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء
اسم فاعل من باب الانفعال من البت يقال انبت الرجل اذا انقطع
ماء ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه

وايا ما

والا ما لا ارضا قطع للمسافة وارضا مفعول قطع قدم
عليه اي لا قطع ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه لا
ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب على انه مفعول ابقى
اي ولا ابقى مركبا بالاهلاك وهذا تمثيل فالنفس مر
كب ركبته في السير الى الله واذا اتعبته بكثرة الرياضات
والعبادات واعييته فقطع عن السير بل يهلك
لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا يضعف
مركبك فتصل الى مقصودك وقال النبي عم نفسك
مطيتك اي مركبك فتصل بها هذا غني عن
الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي
القصد العالي في العلم فان المرء يطير بهمته يترقى في العلم
بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو
الطيب على قدر اهل العزم ومرتبته في العزم يأتي
العزايم اي المقاصد فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت
مقاصده اتم واكمل ويأتي على قدر الكريم المكارم جمع مكرمة

وهي بمعنى الكرم مرفوعة على انها فاعل ثانى اى على مرتبة
الكرم تصير المكارم منه فان كان كرمه فى النهاية العالية
كان صدور المكارم منه فى الغاية القاصية وتعظم اى
تصير عظيمة فى عين الصغير اى دنى الهمة صغارها
اى صغار المكارم هذا البيت بيان لما قبله وتصغر فى عين
العظيم اى جلى الهمة العظايم اى الاشياء العظيمة التى
تصدر عن صاحب الهمة العالية من مكارم الاخلاق
تصغر وتحقر فى عين لان همته العالية فبالنظر الى
همته العالية تصغر الاشياء العظيمة الرؤس فى تحصيل
الاشياء اى رؤس آلات التحصيل الجد والهمة فمن كانت
همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الربانى
من الائمة الحنفية كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن
بذلك اشارة الى الهمة وتذكيره باعبار معناه وهو القصد
الكامل الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها
او نصفها الضمير راجع الى الكتب فاما اذا كانت له

همة

همة عالية ولم يكن له جد اى اجتهاد او كان له جد ولم يكن له
همة عالية لا يحصل له علم الا قليل اى الا علم قليل لفقدان
احد شرطى التحصيل وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ
رضى الدين النيسابورى فى كتاب مكارم الاخلاق ان
ذا القرنين يعنى اسكندر الرومى ملك الفارس والروم
ووصل الى المشرق والغرب وكذلك سمى ذا القرنين او
لانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها وقيل انقرض
فى ايام قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اى صغير
تان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقب
بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح
اقرانه واختلف فى نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلا
حه لما اراد ان يسافر ليستولى اى ليصير غالبا
وواليا على المشرق والمغرب شاور الحكماء جواب
لما وقال اى ذو القرنين كيف اسافر لهذا القدر من
الملك استفهام انكارى يعنى لا اسافر لهذا الملك الحقير

وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا
منصوب معطوف على ما قبله امر حقير فليس هذا اى
الاستيلاء على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال الكماد
سافرانت ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة فالجهاد الاعلاء
كلمة الله تعالى فعال اى ذو القرنين هذا اى السفر لهذا الغرض
حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا
فعلم من هذا ان لابد في تحصيل الاشياء من الجهد والهمة
العالية قال رسول الله صلعم ان الله يحب معالى الامور
اى يحب معالى الامور الدينية بمعنى انه يرضى عن صاحبها
وعلوها بسبب اتصافها بالثباب والدوام والاخلاص
ويكره سفسافها اى يرضى عن فاعله والسفساف
الردى من كل شئ والامر الحقير كذا في القاموس وقيل
شعر فلا تعجل بامرك اى لا تعجل في امرك الذى تطلب
حصوله واستدمه امر من استدام اذا اتى به او
طلب دوامه كذا في القاموس فيما صلة عصاك كستدم

صلى

صلى على صيغة المبنى للفاعل من باب التفعيل يقال صليت العصا
بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك
مفعوله وما نافيه والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل
صلى مضاف الى مستديم والمعنى فاسدة وما استحكم
عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب داوم تلك
العصا بل هو سدة فقط لان التسديد لا يريد الا طالب
الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه يستدد
امرك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على ان
صلى مجاز مرسل ذكر المسبب وهو تقويم العصا بالنار و
اريد المسبب وهو التسديد والاحكام قيل قال ابو حنيفة
رحمه اى خاطب لابي يوسف رح كنت بصيغة الخطاب
بليدا اى احمق اخرجتك المواظبة في الدرس عن البلادة
واياك والكسل هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية
مقدرة تقديره فواظب عليه واتق من الكسل فانه شوم
اى غير متيمن به آفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر

قال الشيخ ابو نصر الصفاري الانصاري شعر يا نفس يا نفس
التكرير للتاكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادى مضاف
الى ياء المتكلم حذفت ياؤه اكتفاء بالكسرة وترخيم من الارخاء
وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال
الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل
المعتل كالصحيح في سقوط الحركة عن العلة اي من الاعمال
الدينية في البر والعدل والاحسان اي حال كونك في البر
والعدل والاحسان اي متصفا بها في مَعْمَلٍ بفتح الميم و
سكون العين ويحرك الرفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن
وهو في محل النصب على انه حال مترادفة من فاعل اترخي
اي حال كونك في سكينة ورفق لان الرفق اصل عظيم في
جميع الاشياء كما سبق وكل ذي عمل في الخير مُغْبَطٌ قوله
في الخير متعلق بمغبط قدم عليه للوزن وهو بفتح الباء
اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط
من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان يتمنى مثل حال

المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام بخلاف الغبطة
والمعنى كل ذي عمل مغبوط ومتمنى حاليه فيعمل الخير يعني يتمنى كل شخص
شخص ان يكون مثله في حاله وينال مثل ما ناله من الاجر
والثواب يرفع في بناء وسوم خير مقدم كل ذي كسل عن العمل
لانه بكسله يترك الاعمال النافعة في العاجل والآجل فيستحق
البلاء والشامة في الدنيا والآخرة قال المصنف وقد اتفق لي في
هذا اللعين اي صدر عني اتفاق في اثبات هذا المعنى السابق
في البيت هذا النظم شعر دعي نفسي التكاسل والتواني
اي اتركي يا نفس التكاسل والتواني في الاعمال كلها والا اي
وان لم تتركي التكاسل فاثبتي في ذي الهوان وفي بعض
النسخ في ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء
الستة مقصورا على الالف في الاحوال الثلث اي فاثبتي
في العمل ذي الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال
مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية فيثبت في الهوان و
الحقارة ولم ار للكسلى جمع كسلان لحظ اي النصيب

تحلى وهذه الجملة العطية صفة للحظ المعرف باللام الجنسي كقوله
تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والعائد محذوف اي ما رأيته
لجماعة الكسلان في الامور حظا ونصيبا تلك الجماعة ذات
حظ به بعوى للذم اي لملابسة بانتفاء اي شيء كما سل ولم
يجتهد وحرمان الاماني جمع امنية وهي المقصود والمتمنى
اي لم ار للمتكاسلين في الطاعات حظا ونصيبا سوى
الندامة والحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل كم
من حياءٍ كم للخبرية ومن حياء تمييز وكذا فيما بعده
وكم عجزٍ وكم ندمٍ جم اي كثير صفة لما قبله على سبيل البدل
تولد الانسان اي حصل له من كسل اياك اي اتق عن كل
في البحث عن شبهٍ جمع شبهة ما قد علمت وما قد شككت
عن كسل قوله ما قد علمت مبتداء ومن كسل خبره اي
الذي قد علمت والذي قد شككت فيه صادر من كسل
لا يعتد به وقد قيل يحصل الكسل من قلة التأمل
في مناقب العلم وفضائله فينبغي للمتعلم ان ينبعث

اي

اي ينطلق ويتحرك نفسه على التحصيل والمجد المواظبة
بالعامل متعلق بينبعث في قوله ان العلم فان العلم تعليل
لقوله فينبغي يبقى بقاء المعلومات بعد فناء صاحبه و
المال يفنى لان الله تعالى وصفه بالفناء كما قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة
الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعني رضينا قسمة الله
تعالى بان اعطى لنا العلم ولاعدائنا المال فان المال يفنى
عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظ وان العلم يبقى
لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتأكيد لاتحاد المعنى والعلم
النافع لاطلاق العلم اذ من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل
به ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اي
الذكر الحسن فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف و
يبقى ذلك اي الذكر الجميل بعد وفاته اي بعد وفاتا العا لم
وانه اي بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل به
ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير

وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مغنى الائمة
حسن بن على المعروف بالمرغينانى شعر الجاهلون لقوتى
اى فهم موتى والموتى جمع ميت والفاء على تقدير اما
فى المبتدا اسم فى الشرط اذا المبتدا اللام الاسمى الذى
دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذى فتقدير الذين
جهلوا فهم موتى قبل موتهم اذ ليس فيهم معرفة و
والاكمال كالجمادات فهو بمنزلة الموتى والعالمون وان ما
توا فاحياء اى فهم احياء ببقاء ذكرهم الجميل فى الدنيا
وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين وفى الجهل قبل
الموت موت لاهله سبق معناه فيما قبله انفا فاجسا
مهم قبل القبور قبور اى قبل دخول القبور مثل القبور
فى اشتمالها ما هو بمنزلة الموت وان امرء لم يحى بالعلم
ميت قوله لم يحى بالعلم صفة امرء وميت خبر ان ومعناه
ظ وليس له حين النشور نشور اى ليس له الى انتباه
الغفلة نشور اى حيوة وقيام من قبرهم الذى هو

على نفسى التبدا

الاجسام

الاجسام فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا امثال
الاحياء العالمين فالنشور الاول بمعنى الانتباه من الغفلة
والثانى بمعنى النشور المعروف فانه العلم اى مصاحب العلم
وملازمه حى حال اى باق بعدم موته او وصله اى
للفاصل او جمع وصل بالضم والكسر لكل عظم لا يكسر ولا
يخالط بغير تحت التراب رميم اى بال وذو الجهل ميت
وهو يمشى اى والحال انه يمشى على الثرى اى على الارض
يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم اى معدوم
وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين اى قراء علينا هذا
الشعر شعر اذ العلم اعلى رتبة فى المراتب اذ منصوب
بفعل مقدر نحو اذكر اى اذكر وقت كون العلم اعلى مرتبة
بين المراتب ومن دونه عز العلى فى المواكب جمع موكب وهو
الجماعة ركبانا او مشاة اى كائن من دون عز العلم عز
العلو الحاصل فى الجماعات الكثيرة لان العزة الحاصلة فى الجامع
زايلة وعزة العلم باقية ببقاء العلم فذو العلم يبقى عز متضا

عفا

اى ذو العلم يبقى عزّه بعد موته حال كونه مستضاء فاس جهة
الذكر بالجميل فى الدنيا والدرجات العظمى فى الاخرة وذو الجهل
بعد الموت تحت التبارب جمع يترب وهو بمعنى التراب قال فى
القاموس التراس والتربة والتراء والتيرب والتراب و
التوارب والتريب معروف وجمع التراب اتربة والتربان و
لم يسمع لسائرها جمع يعنى الجاهل بعد الموت خالص التبارب
لا يشوبه شئ من العزّ والعلى كما فى العالم فهيهات لا يرجو
مداه اى غاية عزّ العلم وفاعل لا يرجو من ارتقى اى ارتفع و
صعد رُقِىَّ ولى الملك الرقى - نظم الراء وكسر القاف وتشديد
الياء مصدر على وزن الدخول اذا اصله رقوى بمعنى الصعود
مضاف الى فاعل يعنى هيهات لا يبلغ غاية عزّ العلم من وصل الى
عزّ صاحب الملك والى الكتائب جمع كتيب وهى العسكر
وجملة لا يرجو بصيغة اخبار وبمعنا انشاء سائقل اى
سأكتب عليكم بعض ما فيه اى فى العلم فاسمعوا قولى فيه اى
فى حاصل امرى وهو خبر مقدم لقوله حصر اى ضيق وعىّ عن ذكر

كل المناقب لذكرها هو النور ابتداء بذكر بعض المناقب
الذى وعده اى العلم هو النور يستضاء به عن ظلمة الجهل
كل النور تاكيد يهدى عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر و
استعمال يهدى بعن على تضمين معنى الانجاء اى يهدى
حال كونه منجيا عن عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر
نصب على الظرفية اى مرور الدهر والزمان بين الغيا
هب جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعنى بين ظلمات
الجهل واى ظلمة اشد منها هو الزروة الشماء الضمير
راجع الى العلم وفى بعض النسخ هى وتانيثه باعتبار الخبر
والزروة بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شئ والشماء
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم تانيث اشمّ وهو المر
تفع المعنى هو الجبل المرتفع واطلاق الزروة على العلم
على سبيل الاستعارة والجامع هو الحماية لمن التجاء فكما ان
الذروة تحمى من التجاء اليها كذلك العلم تحمى وتحفظ عن
كل مكروه من التجى اليها كما ينبئ عن هذا قوله تحمى اى

تحفظ من التجي اليها اى الى الله ورحمته العالية وعصمته امنا اى يصير امنا
فى النوائب اى فى الشدايد بكاى بالعلم ينجى اى يتخلص عن عذاب
الاخرة والناس فى غفلاتهم لهوا والحال اى والحال ان الناس فى غفلا
تهم جمع غفلة بكسر ينجى اى بالعلم يرجى الانس من عذاب النيران
والروح بين التراب الترائب عظام الصدر اى والحال ان الر
الروح بين عظام الصدر فى حال النزع من البدن بكسر يشفع
الانسان من راح عاصيا اى ذهب حال كونه عاصيا
الى درك النيران متعلق براح والدرك جمع دركة وهى
طبقة جهنم بشر العواقب بالجر صفة النيران والعواقب
جمع عاقبة اى الشفاعة ثابتة للعلماء فى حق العصات باذن الله
تعا بسبب العلم الشريف فمن رامه اى فمن طلب العلم رام المآرب
كلها اى طلب المطالب كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب
الدنيا والاخرة فى ضمنه ومن حازه اى احاطه وجمعه قد
حاز كل المطالب بعضها فى الدنيا وبعضها فى الاخرة هو للنصب
الكلى ياصاحب الحجى اى العقل اذا نلته اذا اصبته هون بفوت

المناصب اى اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت
المنصب العالى فلا يضرك فوت سائر المناصب فان فانك
الدنيا وطيب نعيمها اى ان لم تمالك الدنيا وطيب نعيمها
فغمض انت عينيك وتغميض العينين كناية من عدم الا
لتفات فان العلم خير المواهب جمع موهبة وهى العطية
فاذا حصلته لا ينبغى لك ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا
لان خير المواهب فى يدك واتشدت لبعضهم ايضا
اذا ما اعتز ذو علم بعلم كملة ما فى اذا ما زايدة كما مر غير مرة
اى اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
لانه مبين الاحكام والشرايع فشرف العلم وعزته بسبب و
كم معلومه وعزته فكل شرف طيب يفوح اى ينشر رايحته
لا كمسك يعنى رايحة المسك اعز واطيب من سائر كم وكل
طير يطير لا كباز اى الباز اى اشد طيرانا من سائر الطيور
فكذلك علم الفقه اعز من سائر العلوم وانشدت ايضا بصيغة
المتكلم المبنية للمفعول كما مر مرارا اى قراءة على هذا الشعر الفقه

انفس بنفسي اي اعز وانشد اخره اي جاهد من يدرس الفقه
اي من يقراء العلم او يدرس مفاخره اي له تعف ولم يزل ما
دام قارئا العلم ودارسه من درس دروسا اذا عفا و
هو من الباب الاول لازم ومتعد فاجهد لنفسك ما
اصحت تجهله فاجهد وحصل لنفسك ما صرت تجهله
فاول العلم اقبال اي سعادة واخره ايضا اقبال وكفى بالذة
العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله شهيدا اي كفى لذة العلم والفقه
من عطف الخاص على العام تشريفا وتعظيما للخاص والفاهم
داعيا وباعثا للعاقل على تحصيل العلم وقد يتولد اي يحصل
الكسل من كثرة البلغم والرطوبات الحاصلة في البدن من
كثرة الطعام وطريق تقليله وتقليل الطعام قيل اتفق سبعون
نبيا على ان كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة شرب الماء وكثرة
شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم لانه ليبوسته
لا يتولد منه الرطوبة بل اذا اقترن بالرطب يقلل رطوبته و
كذلك اكل الزبيب على الريق اي على الجوع يقطع ما فيه من الحرارة

ولا

ولا يكثر منه اي من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى شربه
الماء فيزيد البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج اي فان
يزيد شرب الماء البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء التي
فيها رطوبة والسواك استعماله يقال البلغم ويزيد في الحفظ
والفصاحة في النطق فانه سنة سنية اي رفيعة مرضية يزيد
في ثواب الصلوة وقراءة القران لما روي عن النبي ع انه قال صلوة
على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك
وكذلك الفي يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل
في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع الصحة اي صحة البدن
لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام والعفة اي
التورع عن الحرام لقلة الشهوة الحاصلة من كثرة الاكل
والايثار اي ايثار الغير واختياره على الطعام بالتصدق
عليه وذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا وتصدق
ببقيته وقيل في ذم كثرة الاكل شعر فعار ثم عار ثم عار
خبر مقدم لقوله شقاء المرء من اجل الطعام اي كون الرجل

شفيا من لجاجة الطعام المؤدى الى كثرة الشهوة الموصية الى ارتكاب
المعاصي وعن النبي عم انه قال ثلثة اى ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى
من غير جرم من الاجرام بل باتصافهم بالصفات التي ياتي ذكرها
الاكول اى الاول الذي ياكل كثيرا والبخيل اى البخيل عن المتصدقات
النوافل والمتكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن ارادان
يشاركه فيها يبغضهم الله تعالى والتامل بالرفع عطف على قوله التا
مل في منافع قلة الاكل اى وطريق تقليل الاكل التامل في مضار كثرة
الاكل وهي الامراض وكالة الطبع اى ملالته وكسله عن ملاحظة
المعارف قيل البطنة بكسر الباء اى املاء البطن بالطعام تذ
هب الفطنة اى الزكاء وتمنعه حكي عن حالينوس انه قال الزمان
نفع كله اى كل جزائي الزمان نافع والسمك ضرر كله ومع هذا
قليل السمك خير من كثرة الزمان وفيه اى والحال ان فيه انلا
ف للمال والاكل فوق الشبع ضرر محض يفسد البدن ويمرضه
ويستحق به اى بالاكل فوق الشبع العقاب في دار الاخرة لانه
حرام والاكول اى المبالغ في الاكل بغيض اى مبغوض في القلوب

وطريق

وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة التي لها دسامة و
سمن ويقدم بالنصب عطف على ان ياكل في الاكل الالطف الذي
له زيادة لطافة والاشهى اى الذي هو اشد من الاشتهاء
من سائر الاطعمة ولا ياكل بالنصب عطف على ما قبله مع ما
لحيعان جمع جائع الا اذا كان له غرض صحيح استثناء منقطع
من قوله والاكل فوق الشبع ضرر محض تقديره والاكل فوق
الشبع ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان
يتقوى به اى بالاكل فوق الشبع على الصيام والصلوة و
الاعمال الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جوابا اذا اى
فالاكل ذلك اى الاكل فوق الشبع لان تقويته للعبادة
كانت سببا لارتفاع عبوديته فهذا الغرض الصحيح حمل له ذلك **فصل** في بداية السبق اى في بيان
ابتداء السبق من الاستاذ وقدره اى مقدار السبق وتر
تيبه اى ترتيب السبق كان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الدين رحمه يوقف اى كان عادته ان يوقف بداية السبق

اى فى بدايته على يوم الاربعاء وكان اى الاستاذ يروى فى ذلك
اى فى ابتداء السبق يوم الاربعاء حديثا ويستدل به ويقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شئ ابدء على صيغة
المجهول يوم الاربعاء الا وقد تم الواو فى وقد تم للحال من شئ
وهو موصوف تقديره ما من شئ ابدء يوم الاربعاء فى حال
من الاحوال الا تحقق تمامية وهكذا كان يفعل ابو حنيفة
رحمه وكان يروى هذا الحديث المذكور انفا عن استاده الشيخ
الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن
اثق اى اعتمد به ان الشيخ الامام ابا يوسف الهدانى كان
يوقفا يجعل موقوفا كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء
وهذا اى التوقيف ثابت لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه
النور فاليوم الذى خلق فيه النور مبارك ايضا يتفال
به ازدياد نور العلم وهو يوم نحس اى غير مبارك فى حق
الكفار لانه روى ان الله تعالى ما خسف بقوم من الكفار
ولا مسخ بقوم منهم الا فى اخر يوم الاربعاء من كل شهر فيكون

مبارك

مبارك للمؤمنين واما قدر السبق اى مقداره فى الابتداء اى فى
ابتداء التعلم قوله واما قدر مبتداء خبره ما فهم من هذه
الحكاية كان ابو حنيفة رحمه الله عليه يحكى عن الشيخ القاضى
الامام عمر بن الامام ابو بكر الزرنجرى انه قال قال مشايخنا
ينبغى ان يكون قدر السبق الابتدائى قدر ما يمكن ضبطه
اى حفظه وتعلمه بالاعادة اى باعادة السبق مرتين و
ذلك لان التلميذ فى السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة حتى انه
يعتاد ذلك وان طال ان للوصول وكثر اى السبق يمكن
ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج لدفعة
ليسهل تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق فى الابتداء واحتاج
المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اى المتعلم فى الانتهاء ايضا
كما فى الابتداء يكون كذلك اى يحتاج الى الاعادة الكثيرة لانه
يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل
السبق حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف وهذا كناية
عن الكثرة ففهم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير دون التكثير

وينبغي ان يبتدا بشيء من العلوم يكون اقرب الى فهمه و
يسهل تعلمه من غير تعب ومشقة وكان الشيخ الامام الاستاذ
شرف الدين العقيلي يقول اي عاد تراه يقول الصواب عندي
في هذا اي في تعيين السبق الذي ابتداء اول مرة ما فعلا مشا
يخا قوله الصواب مبتدا خبره ما فعله فانهم كانوا يختارون
للمبتدا في الصغار اي المبسوطة كشروط الصلوة والمقدمة و
غير ذلك من الصغارات اي الكتب الصغير الحجم والقطعة
من المبسوط لانه اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطو
لات والضبط وابعد من الملالة بكثرة مسائله واكثر وقوعا
مسائله بين الناس وينبغي يعلق اي المتعلم السبق التعليق عبارة
عن الكتابة يعني كانوا في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاذ
ثم يكتبونه ويسمونه تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه
اي التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه هذه
الجملة صفة شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة الطبع اي اعياء
الطبع ويذهب الطمأنينة الفطنة اي الزكاء ويضيع اوقاته لانه

سبقي

سبق به الاحابة فيه فيكون عبثا وتضيع الاوقات وينبغي
ان يجتهد في الفهم من الاستاذ متعلق بالفهم بالتكمل فيما
قاله الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه الى الشان اذا
قل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك اي السبق ويفهم و
قيل حفظ الحرفين اي الكلمتين خير من سماع الوقرتين
الوقر بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي حفظ كلمتين خير
من سماع حملين من الكتب من غير حفظ وفهم الحرفين خير
من حفظ وقرين فعلم الفرق بين السماع والحفظ والفهم
فرقا بينا وانا تراهون اي تكاسلون في الفهم ولم يجتهد
بيان للتكاسل مرة او مرتين يعتاد ذلك اي عدم الفهم
فلا يفهم الكلام اليسير فهي ادراكه لاعتياد الطبيعة
بعدم الفهم فينبغي ان لا يتهاونوا بالفهم بل يجتهد ويد
عو الله ويتضرع اليه فانه اي الله يجيب من دعاه لانه قال
في محكم كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل سائ
من رجاه اي من رجا منه رحمته وعفوه وانشدنا الشيخ الا مام

الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الغفارى
الانصارى اى قراءة علينا املاء اى شعرا القاضى الجليل
بن احمد السجزى بدا لو فى بعض النسخ السرخسى شعر
الحلم العلم خدمة المستفيد اى دوام وجاهد فى تحصيله
كمجاهدة المستفيد من العلم الذاهل لذته وادم ودم امر من
الادامة درسه بفعل جيد اى بفعل محمود وهو الحفظ و
التكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما فى اذا ما زايدة
اى اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده
امر من التاكيد اى اكد قرر ما حفظته غاية التاكيد كيلا
يزول عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اى اكتبه كى
تعود اليه اى كى ترجع اليه والى درسه على التابيد لان
ما حفظته كثيرا ما يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده
مهما راجعت اليه وتدرسه كلما اردت درسه فاذا ما
امنت منه فوات اكلة ما فى اذا ما زايدة والضمير فى منه راجع
الى الشيء وفوات نصب على التمييز اى اذا امنته من فوات

ما حفظته فالتجربة اى سارع بعد ذلك الشيء المامون
من فوته قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم اى سارع
بغوام كذا فى القاموس من شيء جديد اى اتاه اول شيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه اى مع تكرار المسئلة التى تقدمت و
الضمير فى منه راجع الى الشيء الجديد واقتناء بالجر عطف
على ما تقدم اى اكتساب لشان هذا المزيد الذى اسرعت الى
تحصيله ذاكر الناس بالعلوم اى بتعليمهم ايا ها التحى اى لتكون
حيا بالحيوة الابدية لقوله ع من مات بالعلم حيا لم يمت ابدا
وفى بعض النسخ لتحى من الحماية اى لتكون محميا من العذاب
والعقاب ببركة تعليمك لا تكن من اولا النهى ببعيد النهى
جمع نهية وهى العقل اى لا تكن من ذوى العقول ببعيد لان
صحبتهم يفيدك منافع الدنيا والاخرة ان كتمت العلوم
انسيت يعنى ان كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين جزيت
بالنسيان حتى لا ترى بصيغة المجهول غير جاهل وبليد
اى لا تظن غير جاهل وبليد يعنى نسيانك بالعلم يصل الى

المرتبة لا يظن الزاى اياك الاجاهلا وبليدا وبهذا القدر
لا يكتفى بل يعذب بالعذاب الشديد فى الاخرة حيثما ينبئ
عنه قوله ثم الجت على صيغة الخطاب للمفعول والقائمة
نارا اى بلجام من نار جهنم وتلهبت اى يتلهب ايضا
سائر جسدك بالعذاب الشديد لما روى عن النبى ع م
انه قال من علم علما فكتمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام
من نار وقال ع م على خلفائى رحمة الله قيل ومن خلفائك
يا رسول الله قال الذين يعلمون سنتى ويعلمونها عباد
الله تعالى كذا فى الاحياء ولابد لطالب العلم من المذاكرة
والمناظرة اى المباحثة والمطارحة اى من طرح احدهما كلام الاخرة
فينبغى ان يكون كل منهما بالانصاف والتانى والتامل لان اضداد هذه
الاشياء مذموم ومستهجن ويتحرز عن الشغب والغضب بفتح
الشين المعجمة وسكون الغين وتحريكها فهيج الشر وتحريكه فان
المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب
وذلك اى استخراج الصواب انما يحصل ذلك بالتامل والتانى

والا

والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته
من المباحثة الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك اى ما ذكر من المباحثة
والمطارحة وانما يحل ذلك لاظهار الحق والصواب والتقوية
اى التلبيس والحيلة لا يجوز فيها اى فى المناظرة الا اذا كان
الخصم متعنتا اى طالبا الذلة صاحبه لا طالبا الحق فيجوز وكان
محمد بن يحيى انا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
اسم كان
يقول ما الزمته من السؤال لازم اى وارد وانا فيه اى فى
الاشكال الذى اوردته ناظر اى متامل وفوق كل ذى علم عليم ار
فع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة
مجرد التكرار لان فيه اى فى المطارحة وتذكير الضمير باعتبار
تاويل المصدر بان مع الفعل تكرارا لما علمته وزيادة اى زيادة
ما لم تعلمه لانه بسبب المناظرة ينكشف من المعانى الدقيقة
اسم كان
الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة منصف اى ذى
انصاف وسليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك نصب على
مع

التحرير والذاكرة اى اتق الذاكرة مع متعنت اى طالب لذلة الخصم غير
مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة اى سارقة اخلاق صاحبه
فتبدأ والاخلاق اى الاوصاف متعدية اى متجاوزة الى الغير والجارة
اى المقاربة والمقارنة مؤثرة فيما تزاول الرجل بالمقارنة فيظهر فيه
من الآثار والاوصاف ما كان مخصوصا بصاحبه وفى العشر الذى
ذكر لخليل بن احمد وهو الشعر الذى مر ذكره انفا وهو ما اوله
اخدم العلم خدمة المستفيد فوايد كثيرة مبتداء مؤخر وفى الشعر
خبر مقدم قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس
كلهم خدمه فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم ولمن
خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع فى الظروف وهو
مبتداء مؤخر والجملة خبر المبتداء الاول وخدم فى المصراع الاول
فعل ماض والهاء ضمير مفعول فى الثانى جمع خادم والمعنى من
شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه على ما ينبئ
عنه الخبر المشهور وهو من خدم خُدِم وينبغى لطالب العلم ان
يكون متأملا فى جميع الاوقات فى دقايق العلم ويعتاد ذلك

اى

اى التأمل فى دقايق العلوم فانما يدرك الدقايق بالتأمل و
لهذا قيل تأمل تدرك قوله تأمل امر وتدرك مجزوم على
انه جواب يعنى ان تأملت فى شئ تدركه لا محالة ولا بد من
التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا بالتأمل فان الكلام كالسهم
كالسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل اى جعله مستقيما قبل
الكلام حتى يكون اى سهم الكلام مصيبا الى المقصود كما
ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل الى المقصود الى
الى المراد المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعو جاج
بان كان غير مفيد لمقصودك لم يصل الى المراد وقال اى صاحب
اصول الفقه فى اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون
كلام الفقيه المناظر بالتأمل قبل راس العقران يكون الكلام
بالتثبت اى بالتانى والوقار والتأمل قال قايل فى بيان ما ينبغى تأمل
فى الكلام شعر اوصيك بنظم الكلام بخمسة اشياء ان كنت
بصيغة الخطاب للموصى الشفيق اى للذى اوصاك بخير و
اشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام

ووقته اى لا يتغفل عن سبب الكلام ومنشاه ووقته
الذى ناسب الكلام فيه دون غيره والكيف اى وصف
الكلام والكم اى مقدار والمكان الذى ناسب الكلام فيه
جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متعلما مستفيدا
اى ينبغى لطالب العلم ان يكون مستفيدا فى جميع الاو
قات والاحوال من جميع الاشخاص من غير نظر الكونه و
صيعا وشريفا صغيرا او كبيرا وذكرا وانثى واثبت هذا المعنى
بقوله قال رسول الله صلعم الحكمة ضالة المؤمن اى لقطته
اينما وجدها اخذها وقيل اخذ ما صفى لك مما استفدته و
دع اى اترك ما كدرا اى ما كان مكدرا ومشوبا بالضعف
الفساد وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاد فخر الدين
الكاشانى يقول كانت جارية ابى يوسف امانة عند محمد
فقال لها هل تحفظين انت فى هذا الوقت من ابى يوسف حرف
اى من كلامه فى الفقه شيأ او مسئلة من مسائل الفقه
قالت لا اى لا احفظ الا انه اى ابا يوسف كان يكرر اى

عادته

عادته المستمرة ان يكرر ويقول مثلا فى بسهو الدور فحفظ
اى حفظ ذلك منها اى من الجارية وكانت اى والحال تلك المسئلة
كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة المستفا دة
من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد وحكى ايضا عن
ابى حنيفة رحمه الله كان يحج فى كل سنة حتى حج خمسة وخمسين سنة
وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقع
مسئلة الدور بالكوفة ودار السائل على الخليق فاخطأ فى ذلك
وتكلم كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه فقال رحمة
الله عليه من غير رؤية ولا فكر اسقطوا السهو الدائر تصح
المسئلة صورته مريض وهب عبدا له من مريض وسلم اليه ثم ان
الموهوب له وهب من الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال
لهما غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء
من ذلك زاد فى ماله واذا زاد فى ماله زاد فى ثلثه واذا زاد فى ثلثه
زاد فيما يرجع اليه واذا زاد فى ما يرجع اليه زاد فى ثلثه ثم لا يزال
كذلك فاحتج الى حساب يمكن تصحيحه منه فقول طريقه ان

تقلب صحيحا بالرثلث وللثلث ثلث واقله تسعة ثم تقول صحت
الهبة في ثلاثة منها ترجع الهبة الثانية من الثلث سهم الى
الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقطه من الا
صل الذي هو تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة هذا معنى قول
ابي حنيفة رحمة الله اسقط السهم الدائر تصح المسئلة فتصح
الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثاني في سهم فيحصل
للواهب الاول ستة اضعف ما صححنا في هبته وللواهب الثاني اثنان
وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول فيثبت بهذا طريق ان
طريق التصحيح اسقاط سهم الدور الذي هو واحد من التسعة
ولهذا اي ولاجل ان الاستفادة ممكنة من كل احد قال ابو يوسف
حين قيل له بماذا ادركت العلم اي وصلت العلم قال ما
استنكفت من الاستفادة من كل احد وما بخلت من الافادة
لكل احد وهذه الجملة مقول القول لقال وقيل لابن عباس رضي عنهم
ادركت فقال ابن عباس رضه بلسان سئول فعول اي مبالغ في
السئوال وقلب عقول اي مبالغ في العقل وانما سمي طالب العلم

في الزمان

في الزمان الاول مما تقول لكثير مما يقولون في الزمان الاول مما تقول في
هذه المسئلة وجملة ما تقوله مقولة القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة
رحمة الله اي بما صار ابو حنيفة فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة
فيه كان رجلا كان يزاز ابيع الخز فهذا يعلم ان تحصيل العلم
والفقه يجتمع مع الكسب بل جمعه ابو حنيفة رحمه وكان ابو حفص الكبير
يكتسب ما كفاه من الرزق ويكره العلم وهذا ايضا شاد في جواز
اجتماع تحصيل العلم مع الكسب فان كان لابد لطالب العلم
من الكسب لنفقة عياله بكسر العين جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره
مما لزم عليه نفقة للكتسب ولكثرة ولكذا كر ولا يكسل وليس
لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه ما دام لبدن
الرجل صحيحا وسالما من الامراض وعقله كاملا لا يكون له عذر
في ترك التعلم بشيء من الاعذار من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل
لا يكون فقر من ابي يوسف ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر
من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قوله

ن التصرف في طريق العلم ص

فنعم المال الصالح خبر للمبتدا تقديره القول اي فمن كان له مال كثير

فقوله في حقه نعم المال الصالح للعبد الفاسد بحمل الصلة الحرام المرتحل الصالح
الصالح يستعين به على تحصيل العلوم قيل العالم بم بأي شيء ادركت
العلم قال بأب غني لانه اي الاب الغني كان يصطنع اي يحسن به
اي بسبب الغني اهل العلم والفضل فانه اي الاحسان بسبب زيادة
العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب
الزيادة اي زيادة النعمة حيثما ينبئ عنه قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم قيل قال ابو حنيفة رحمة الله تعالى وهذه الجملة مقول القول
لقيل انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة
من العلم الا بحمد الله تعالى وثنائه وشكره في مقابلة نعمة فكلما
فهمت اي شيئا من العلوم ووفقت على صيغة المبني للمفعول اي
جعلت موفقا من عند الله تعالى على فقه وحكمة اي معرفة من المعارف
فقلت الحمد لله هذه الجملة معطوفة على جملة فهمت فأزداد على حرف
كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان
والاركان اي الجوارح والمال اي بتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء
ويرى الفهم اي يعتقد الفهم والتوفيق اليه من الله تعالى و

يطلب

يطلب بالنصب عطف على ويرى الهداية من الله تعالى بالدعاء
متعلق بيطلب اي يتعالى والتضرع اليه فان الله تعالى هاد من
استهداه اي من طلب الهداية من الله تعالى اي دال اياه على ما
يوصل الى مقصوده من العلوم وغيرها فاهل الحق هم اهل السنة
والجماعة طلبوا الحق اي القول الصادق والفعل الصائب من
الله الحق مجرور على انه صفة الله الهادي المبين العاصم صفة
ستر ادفات ومعنى العاصم الذي عصمهم عن الضلالة في
الدين فهديهم الله تعالى من الضلالة اي يعني اعطيهم ما
سئلوا واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق
من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل علة كونه عاجزا لا
يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على
صيغة المبني للمفعول اي صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا
عن معرفته وضلوا اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل
اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف

مقتضى العقل العجز والاستعانة في معرفة الحق من الله الحق المبين
قال رسول الله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من
عرف نفسه بصفات المخلوقين من العجز والفناء والضعف
والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة والبقاء و
القوة والغناء فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا
يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس شيئ ذاته
وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس فتعد بها للعلوم و
الادراكات بل يعتمد ويتوكل على الله ويطلب منه الحق ومن يتو
كل على الله فهو حسبه اى كافيه وهذا القول وما بعده اقتباس
من القرآن ويهديه الى صراط مستقيم وهو الدين الحق ومن
كان يدل ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن
كان له مال كثير فلا يبخل بالجزم عفى غايب لان البخل عن الزكوة
والبخل عن الصدقات النوافل مذموم وينبغي ان يتعوذ
بالله من البخل قال النبي عليه السلام اى داء ادوء من البخل

يعني

يعني اى مرض يكون اشد من البخل وهو استفهام انكاري يعني
لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس
الائمة الحلواني رحمه فقير يبيع الحلوى وكان يعطي الفقراء من
الحلوا ويقول انما اعطي لاني خبير كثير الجود واعتقاده وتشقفه
بفتح الفاء وتضرعه اليه تعالى البنه اى وصلا قال ايراد للوصول
للتعظيم اى المرتبة العالية من العلم ويشتري بالمال الكتب با
لنصب عطف على ان يتعود اى ينبغي يشتري الطالب المتمول
بماله الكتب ويستكتب اى يطلب الكتابة من الغير باعطاء
المال فيكون عونا على التعلم والتفقه باشتراء الان العلم
واسبابه وقد كان محمد بن الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة
من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه اى في تحصيلهما
باشتراء الكتب واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب
ثوب نفيس اى شريف فراه ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء و
كسر اللام صفة مشبهة وهو ما بلي من الثياب فارسل اليه ثيابا
نفيسة فلم يقبلها فقال اى محمد عجل لكم اى اعطاكم المال في الدنيا و

واجلنا اى اخر للاخر انا فى الاخرة ولعله هذا كلام المص اى اظنه
انما لم يقبلا اى ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما راى فى
ذلك مذلة لنفسه وتذليلا النفس غير جايز واشار الى دليله بقوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه اى
ان يجعل نفسه ذليلا بايقاعها فى مواقع المذلة والابتذال وحكى
ان فخر الاسلام الارسابندى رحمه جمع قشر البطيخ الملقاة
بالنصب صفة قشر فى مكان خال فاكلها فراته اى راى هذا المذكور
جارية فاخبرت بذلك لمولاها فاتخذ اى المولى له اى لفخر الاسلام
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا اى لاذلة نفسه وهكذا ينبغى
لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع فى اموال الناس اى
حال كونه غير طامع فى اموالهم والطمع مذموم لطالب العلم
وغيره خصوصا لطالبين قال النبى عم اياك اى اتق اياك
والطمع فانه فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع
الزيادة مع وجود ماله كان فقيرا فقرا عاجلا ولا يبخل بما
عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره طالبا لرضاء الله تعالى

كالينا من كان لاتى الناس كلهم فقراء واشار الى هذا بقوله وقال
النبى عليه السلام الناس كلهم فى الفقر مخافة الفقر اى لاجل خوف
فقر وكان اى الناس فى الزمان الاول يتعلمون الحرفة اى القناعة
ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا فى اموال الناس بقناعتهم بالمال
الحاصل من الحرفة وفى الحكمة اى ورد فى الكلمات الدالة على الحكمة من
استغنى اى طلب الغنى بمال الناس افتقر اى يكون فقيرا والعالم اذا كان
طماعا اى كثير الطمع لا يبقى له من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال
وعرض الاحتياج الى الادانى ولا يقول اى لا يحكم بالحق ولهذا اى
ولاجل ان الطمع يؤدى الى ما ذكر كان يتعوذ صاحب الشرع عليه
السلام منه ويقول اعوذ بالله من طمع يلبى اى يقرب الى طبع با
لتحريك الشين والعيب وينبغى للمؤمن ان لا يرجوا الا من الله
ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اى عدم الرجاء الا من الله وعدم
الخوف الا من الله بمجاوزة حد الشرع وعدمها اى عدم المجاوزة
وهذا الكلام مجمله فصله فى قوله من عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف
غير الله تعالى اى من غير الله تعالى حذف من كما فى قوله تعالى واختار

موتى قومه سبعة رجلا من قومه فاته الموت بعصيان الله تعالى
لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع اى احفظ عليها والمراد
بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه فلم يخف غير الله تع بجواب
اذا بلغ خاف الله تعالى وكذا في جانبه الرجاء يعني من عصى الله رجاء
من المخلوق فقد رجا من غير الله واذا عصى الله لرجاء المخلوق بل
اطاع الله تعالى وراقب حدود الشرع لم يكن راجيا الا من الله تعالى
وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدة ويقدر لنفسه تقديرا في
التكرار اى في تكرار سبقه ودرسه يعني عين مقدارا من الله
فكررها واعاد درسه بمقداره فانه لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصورة
الحاصلة في ذهنه حتى يبلغ ذلك المبلغ اى ذلك المقدار الذي عينه في
تكرار الدرس وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق
اليوم الذي قبله اربع مرات والذي قبله ثلث مرات والذي قبله
اثنين والذي قبله واحدا فهذا اى عدد التكرار على هذا الترتيب ادعى اى اشد دعوة وتأديا الى الحفظ والتكرار وينبغي ان لا
يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء لا من الخوف والتكرار

اى في

اى تكرار الدرس لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة
ونشاط اى سرور وطيب نفس والمخافتة تنافي التكرار
على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه اى يشق
بها كيلا ينقطع اى التفرغ عن التكرار فخير الامور اوسطها
اى ما كان بين الجهر والاخفاء حكي ان ابا يوسف رحمه كان
يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو اللايق لطالب
العلم وكان صهرا اى زوج بنته او زوج اخته عنده
يتعجب في امره اى في شان ابي يوسف ويقول انا اعلم انه
جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك اى مع الجوع مقدار هذا الزمان
انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم
فترة اى اضطراب وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل وكان
استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله تعالى يقول انما
غلبت على شركائي بان لم يقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل
في التحصيل اى في زمانه وكان يحكي عن شيخ الاسلام على الا
سبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر

يقدر

[illegible] الحمار [illegible] ويدخل [illegible]

[illegible] الحمد لله الذي اراد ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه ويضاف هذا العلم

الى نفسه لكثرة الاشتغال به كان اتفق به ساعة فليتركه الساعة

اي فليتركه الزمان بان لا يجري عليه موته وهذا دعاء

عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم ابن الجراح على ابن يوسف

يعوده اي حال كونه عايدا في مرض موته وهو يجود بنفسه من

من جاد نفسه اذا قارب ان يقبض اي والحال ان ابا يوسف

يقرب ان يقبض روحه فقال له ابو يوسف رحمه الحمار مبتداء

بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة بعده اي ار

محمد الحمار في مواقعها ايام الحج مركبا اي حال كونه راكبا افضل

ام راجلا اي ماشيا احب في الاولين اعني فلم يعرف اي ابو

هيم الجراح الجواب فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب

في الاولين اعني ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه لا في الثالث و

هو العقبة فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي

للفقيه

[illegible] اي [illegible]

عظيم الوزر اي [illegible] بعلم الفقه [illegible] عليه السلام

بعد وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب فقال الترمع

اي في حال خروج الترمع فقال كنت متاملا في مسئلة من

مسائل المكاسب فلم اشعر بشيء اي في العالم اي لم اعلم بها

لكليته بخروج روحي لفرط اشتغالي بها وقيل انه اي محمد بن

الحسن قال في اخر عمره شغلني اي مسائل المكاسب اي الاشتغال معنى

بها عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة ليوم

الموت وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهارا للكمال افتقا

الى فضل الله ورحمته والا فاي استعداد فوق استعداده وهو

امام الائمة وهمام الملة في وقت التحصيل اي في بيان زمان

تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد اي من وقت فصل

الصغر الى الموت لقوله عليه السلام اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة في التفقه اي في تحصيل

علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة اي في حال بلوغ عمره ثمانين

سنة ولو بيت ای لم يلزم على الفراش اربعين سنة فاتته
بعد ذلك اربعين سنة حصار كل عمره مائة وستين سنة
فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان عمره بلغ الثمانين
سنة واحسن الاوقات ای اوقات الطلب شرخ الشباب
ای اوله ووقت السحر وما بين العشائين ای المغرب والعشاء
ولكن غلب العشاء على المغرب وينبغي ان يستغرق ای طالب
في طلب العلم جميع اوقاته فاذا مل ای صار ملولا وكسلانا من
علم يشتغل بعلم اخر فان لكل علم لذة تغاير لذة العلم الاخر كان
ابن عباس رضي الله عنهما اذا مل من الكلام يقول هاتوا ای ايتوا
ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع
عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر ليزيل ملالته
وكان يضع عنده الماء ويزيل النوم بالماء وكان يقول النوم من
الحرارة فابردوه بالماء فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل**
في الشفقة والنصيحة وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا
ومرحمة ناصحا ای مريد الخير غير حاسد ای غير مريد لزوال

نعمة الغير فاطلب [illegible] ولا يبقى ولو كان استاذك او الشيخ الاستاذ
برهان الذين رحمه الله قال والى العلماء ارجع [illegible]
بقول القول ليقول ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلمين يكونون
تلامذة في القرآن في القراءة متعلق بقوله سعيا بالبركة اعتقاد
وشفقته لتلامذته يكون ابنه عالما وكان ابو الحسن
يحكي بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الاجل الدين
برهان الائمة جعل وقت السبق لابنيه الصدر ای وقت تعلم السبق
الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين عطف بيان
لصدر الشهيد والسعيد تاج الدين وقت الضحوة
الكبرى مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسابق
جمع سبق ای بعد جميع اسباق المتعلمين وهو بدل
من وقت الضحوة وكانا ای ابناه يقولان ان طيبعتنا
تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من الكلال ای تفتر
وتمل ای يصير ذات ملال في ذلك الوقت فقال
ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتوننا من اقطار

وفي بعض النسخ وكان ابو حنيفة ابو الحسن ابو الفتح

الارض وهو ما ارتفع منها جمع قطر بضم القاف فهو جمع الجمع وقد
لا يبدان اقتصر اسيا قطر فيركب شفيقه فاق ابناء
اى صار عاليين وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض
العاملين فى ذلك العصر فى الفقه متعلق بغاة
وينبغى ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه اى
التنازع والتخاصم يضيع من التضيع او قاته
بان صرفها الى امر غير مفيد قيل الحسن يجزى
على صيغة المبنى للمفعول باحسانه اى سيعطى جزاؤه فى
العقبى بمقابلة احسانه فى الدنيا والمسئ سيكفيه
مساويه اى سيكفيه قبايحه التى عملها يعنى يتضرر
نفسه بضرر تلك القبايح الفبح التى قصد بها ضرر
الغير ويرجع وباله اليه وورد فى الاخبار والحكايات
ما يدل على صدق هذا الكلام انشدنى اى قرء على الشيخ
الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين محمد بن ابى
بكر المعروف بامام زاده الفقى رحمة الله قال انشدنى

سلطان

قوله من اكرم الخ فعليه ومن اكرم نساءه فعليهن ومن اكرم بطنه فعليه الصدق منه

درج الدرء اى اترك لا يجزه من الجزاء اى لا يجازيه على سوء
فعله وهذا على اسبيل الكناية قيل ما معنى قول الرجل
فاجاب بانه لا يجزه على سوء فعله بل خل سبيله سيكفيه ما
فيه من القبايح وما هو فاعله يعنى يكفيه فعل القبيح
ويرجع وباله اليه وقيل من اراد ان يرغم قهر العدو
وتحقيره فليكرر هذا الشعر وانشدت على صيغة
المفعول اذا شئت ان تلقى عدوك راغما حال كونك
راغما حالك وقهرا اياه وتقتله غما اى لاجل الغم و
تحرقه من الاحراق هما اى حزنا فرم امر حاضر من الروم
وهو الطلب اى طلب العلى فى العلم وهذه الجملة جواب اذا
وازدد من العلم انه اى لانه والضمير للشان من ازداد
علما تميز اى من جهة العلم زاد حاسده غما وقيل عليك
اى الزم ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا
اقمت اى اديت وحصلت مصالح نفسك تضمن ذلك

انف عمدة وهذا كناية عن صح

فكان ذلك قهرا لك اى لحق وامعادات اى العادات
وباسبابها تشغلك عن عبادة وتفرق خواطرك فلا
تقدر تحصيل العلم فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل
اى بتحمل الجور والازى لاسيما من السفهاء قال
عيسى بن مريم احتملوا من السفيه ازيته واحدة كى تتخلصوا
من عشرها شعرا بلوت اى اختبرت واستحنت الناس
قرنا بعد قرن اى زمان بعد زمان ولم ار من الرؤية غير
حمثال وقالا اى غير غرار ومبغض ولم ار فى المطلوب جمع
خطب بفتح الخاء وسكون الطاء وهو الامر العظيم اى
لم ار فى الامور العظام اشد وقعا اى شيا اشد تاثيرا
واصعب بالنصب عطف على اشد من معادات

الرجاء

المتكاسر من الرزق ومرارة الاخفاق على الاحجام وما وقت نحو
شيا امر من السير اى ليس شيى اشد مرارة من
الطلب الا وعرض الاحتراز اياك وان تظن بالمؤمنين
سوء فانه اى ذلك الظن السوء منشاء العداوة
اى محل نشاءها وحصولها ولا يحل ذلك اى سوء الظن
لقوله ء م ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشاء ذلك اى
سوء الظن من خبث النية وسوء السريرة اى
الستر وهو اسم ما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه يعنى اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه
فينبغى حسن ظنونا باصدقائه وصدق ما يعتاده من توهم اى
يصدق ما يعتاده من توهم وخاطرة يخطر على قلبه
وعادى محبيه اى يظهر المعادات على محبيه بقوله
اعدائه فى حق الاحبة قولا فاسدا واصبح فى ليل من الشك
مظلم اى صار فى حق الاحباء فى شك مظلم كالليل يعنى

يشك في صلاة اخبائه وكالمودع له يقول اعد اليّ بناء
على ما قيل من يسمع يخل بالمسموع صحيحا وصادقا
واستدت ابصارهم تنح عن القبيح تبعد عن القبيح اي
ولا ترده بلا اتركه بالكلية ومن اوليته اي اعطيته حسنا
اي شيئا حسنا من الانعام والاحسان فزده اي ما اعطيته
ستكفى بصيغة الخطاب المبنية للمفعول اي سيكفيك
الله تعالى من عدوك كل كيد اي جميع مكروه وحيلة
فيرجع اليه ضرره اذا كاد من الكيد العدو فلا تكده اي
فلا تكده فلا تكره انت بل فوضه الله تعالى فيجازيه وانشد
للشيخ العميد ابي الفتح البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل
اي لا يخلص من كيد جاهل ومكر للمعادات الواقعة
بينهما على ما ينبئ عنه المرء عدو لما جهل يسومه اي يكلف
عليه العمل الشان ظلما مفعول له اي لاجل الظلم واعناتا
يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه
فليختر السلم بكسر السين اي الصلح على حربه اي فليختر

ذو العقل

نوم العقل الصلح على حربه الجاهل ولا يلزم الانجماد اي السكوت
ارصانا الالف للاشباع اي انه اذا صاح الجاهل فلا يلزم
العاقل السكوت ولا يقابل لان سكوت لان جواب الاحمق
السكوت الاحمق جواب وفيه من الجناس التام ما لا يخفى

فصل في الاستفادة فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا
اي طالبا لفائدة العلم في كل وقت حتى يحصل له الفضل
والكمال في العلم وطريق الاستفادة ان يكون معه اي
مع الطالب في كل وقت محبرة اي وعاء المداد حتى يكتب
ما يسمع من الفوائد العلمية قيل من حفظ قر اي
من حفظ شيئا قر ذلك الشيء من حفظه فحذف
المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اي استقر ذلك
الشيء وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن ما يأخذ
من افواه الرجال اي المهرة الكاملين لانهم يحفظون
احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ زين

ومن حفظ قر ومن كتب قر

الاسلام الخ روى بالرفع على الخبرية وبالنصب على الحالية وقوله
وهو يعلمه قال جلال الدين السيوطي رأيت مثله للنبي ﷺ
يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يبتدئ لهم
[illegible] اي كثير
الاعادة الى ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل
معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي محبرة
فقال النبي ﷺ يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير
فيها واهلها الى يوم القيمة وقال من مات وميراثه
الدفاتير والمحابر وجبت له الجنة ووصى الصدر
الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان
يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه
اي ذلك الشيء يسيرا اي قليل وعن قريب اي
بعد قريب يكون كثيرا يعني بكثرة مرور الايام
يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشترى عصام
بن يوسف قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب

باسمه في الحال ما سمع نفع وعلم كثير وينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات
[illegible]
[illegible] ليكتسب [illegible]
[illegible] والعلم كثير والعمر قصير والعلم كثير والعمر قصير وينبغي ان لا يضيع
العلم الا في الاوقات والساعات بتعطيلها وصرفها الى ما لا
بد ولا بد منه والليالي والخلوات اي المقادير التي يخلو
فيها المؤمن من الموانع والاغيار فقيل عن يحيى بن معاذ
الرازي الليل طويل فلا تقصره من التقصير بمنامك يعني
بالصرف الى منامك والنهار مضيئ اي ذو ضياء
فلا تكدره باثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة
بتلوثات اثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ لقوله ﷺ
البركة مع اكابركم اي البركة مع صحبة اكابركم واقدمكم
زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون ان الفائدة
في اي فعل وفي اي قول ويستفيد منهم وليس كل ما فات
من العلوم يدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر
احد ان يصله كما قال استادنا شيخ الاسلام في مشيخته
اسم كتاب لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في العلم

والفضلاء حضرى فهذا اوانك ولهفى الثانية
تأكيد الاول بما من الفاظ العموم الا انه
بكل ما فات ويفنى يلقى ما الاول نافيه والثانية
موصولة موصول وقوله يلقى على صيغة المبنى للمفعول اى يوجد
المعنى لا يوجد كل ما فات ويفنى ولا يمكن تحصيله فهذا
تحسر وتأسف محض والتاسف لا ينفع بعد مضى الحال
قال على رضه اذا كنت فى امر اى اذا كنت فى تحصيل شيء
من الاشياء فكن فيه حسنا يعنى داوم فى تحصيله ولا
تهمله وكفى بالاعراض الباء مزيدة كما فى قوله تعالى وكفى
بالله شهيدا اى كفى الاعراض عن علم الله تعالى خزيا
وخسارا انصب على التمييز اى الاعراض عن علم الله تعالى

خزى

منهم قيل فى تأييد هذا المعنى العلم عز اى عزة لاذل بضم
الذال اى لا مذلة ولا حقارة فيه لا يدرك اى لا يتوصل
اليه الا بذل لا عرفيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ
والشركاء وعرض الاحتياج اليهم فى التعلم وهذا ذل يؤدى الى
عز ابد تحرى فى هذا القول من العكس المستوى ما لا يخفى وقال القائل
ولعله لو يدكر اسم الشاعر لعدم علمه ما ارى لك نفسا تشتهى اى
يطلب بالذة تعزها اى ان تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب

قال الحسن حتى تراها انت بعد الناقة يعني الورع او
التحرز عن الحرام في حال التعلم روى بعضهم حديثا في
هذا الباب اي باب الورع عن رسول الله صلعم انه قال
من لم يتورع في حال تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء
اما ان يمنه في شبابه بان قدر في العلم الازلي ان ذلك الرجل
ان لم يتورع في حال تعلمه يموت في زمان شبابه وهذا
قضاء معلق او يوقعه بالنصب معطوف على ان يمنه
في الرساتيق اي في القرى بين قوم جاهلين او يبتليه
بخدمة السلطان فيضيع ما حصل من العلوم فيها كان
طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له اي لمثل هذا
الطالب ايسر وفوائده اكثر يدركه الورع ومن الورع ان
يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة النوم
وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع من العلوم
لانها لغو محض وتضيع عمره وان يتحرز عن اكل طعام السوق
ان امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب الى النجاسة

والنجاسة

والنجاسة ابعد عن
عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه غالبا على الغفلة لان
ابصار الفقراء يقع عليه اي على ذلك الطعام ولا يقدرون على
الشراء منه فيتأذون بذلك اي بوقوع نظرهم عليه مع علمهم
القدرة على اشترائه فذهب بركته وحكي ان الشيخ الامام الجليل
محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وجاله
لا ياكل في محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه يسكن في الرساتيق
اي في القرية ويطبخ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معلوف
على صندر تقدير ودخل فراى في بيت ابنه خبز السوق
يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه
اي بين العذر فقال ما اشتريت انا ولم ارض به اي بشراء ذلك
الخبز من السوق ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتا
وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم شريكك مرفوع على
انه يجترئ بذلك اي باحضار طعام السوق عندك وهكذا
اي بمثل ذلك التورع كانوا اي العلماء الماضون يتورعون

روستاق دهی و زیر عمارت سیده و جمع
اسا بنق کهور اشتری

فلذلك وفقوا على صيغة المبنى للمفعول اى جعلوا موفقين
موفقا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبيه الطالبيه
حتى بقى اسمه الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل
واوصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب
على انه مفعول وصى عليك ان تتحرز عن الغيبة اى الزم
التحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار اى كثير الكلام و
قال اى ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام من الاكثار يسرق
من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاته لان ليس فى اكثاره
نفع فباستماعه ينقض العمر ويضيع الاوقات ومن الورع
ان يجتنب اى الطالب من اهل الفساد والمعاصى والتعطيل
اى المفسدين العاصين البطالين المضيعين اعمارهم
فيما لا يعنيهم ويجاور مع الصلحاء فان المجاورة اى المقارنة
مؤثرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحول اى لا تحول
ولا انقلاب بلا تاثير بسبب المجاورة ثابت بلا شك
فلا بد التحرز عن امثالهم تحرزا عن التخلق باخلاقهم

واتى بجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب عطفا على ان يجلس
مستانا اى اخذا وعملا بسنة النبى ويغتنم دعوة الصالحين
من العلماء والصالحين ويتحرز عن المظلومين ان دعوتهم
مستجابة بالحديث الصحيح وحكى ان رجلين خرجا فى طلب
العلم للغربة اى لدار الغربة وكانا شريكين فى العلم فرجعا بعد
سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اى والحال انه صار احد هما
فقيها ولم يفقه الاخر فتأمر فقهاء البلدة وسئلوا عن
حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا اى لخبر الرجال
الذين يقارنوهم فى زمان تحصيلهما ان جلوس الذى
تفقه فى حال التكرار كان اى وجد وثبت مستقبل القبلة
حال من الضمير المستتر فى كان والمصر الذى حصل العلم
فيه والاخر بالجر اى وجلوس الاخر كان اى وجد مستدبر
القبلة ووجه الى غير المصر جملة اسمية فى موقع الحال
فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه المعهود انما فقه
من باب حسن اى صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ

اذ هو السنة في الجلوس في جميع الاحوال الا عند الضرورة
المستدعية للجلوس كالمرض الشديد وبركته دعاء المسلمين فان
فان المصر لا يخلو عن العباد جمع عابد واهل الخير فالظاهر
ان عابدا من العباد دعا له في الليل وتقييد الدعاء بالليل
لكونه من مظانة الاجابة غالبا فينبغي لطالب العلم ان
لا يتهاون اى لا يتكاسل بالاداب والسنن فان من تهاون
بالاداب حرم بشامته السنن اى من السنن ومن تهاون
بالسنن حرم الفرائض اى من اداء الفرائض ومن تهاون
بالفرائض حرم الاخرة اى من ثواب الاخرة الموعود
لاهل الفرائض وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله
عم وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلوة اى النوافل و
التطوعات ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك اى اداء
الصلوة على وجه الخشوع عون له اى لطالب العلم على
التحصيل والتعلم انشدت على صيغة المبني للمفعول للشيخ
الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي شعر

كن

كن الامر والنواهي حافظا ومعنى حفظها الاشتغال بالاوامر
والاجتناب عن النواهي فكانه الاشتغال والاجتناب
حفظهما عن ان لا يطاع بهما ويجوز ان يكونا بمعنى المامورات
والمنهيات وللمعنى ظ وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا اى
وكن على الصلوة مداوما ومحافظا وهو وان كانت داخلة
تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانها واتيانا
بانها ام العبادات ومستتبعة لسائر الطاعات والاجتناب
عن الفواحش والمنكرات بشهادة القران وهو قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واطلب علم الشرع
واجهد واستعن اى اطلب المعاونة بالطيبات اى بالاعمال
الصالحة والاخلاق المرضية تصريح مجزوم على انه جواب
الامر فقيها وحافظا واسئل الهك اى من الهك حفظ
حفظك اى اسئل عن الله حفظ الحفظ الذي اعطاك
اياه بان يحفظ القوة الحافظة عن الافات المخلة لها
راغبا اى مظهرا للرغبة في فضله فالله خير حافظا

وقال اى عمر التمسوا اى اطلبوا اطيعوا الله ورسوله وجدوا بكسر الجيم
اجتهدوا ولا تكسلوا فى الطاعات وانتم الى ربكم ترجعون اى و
الحال انكم الى حكم ربكم ترجعون فترون ما اعد للمطيعين من
الدرجات وللعاصين من الدركات ولا تهجعوا من الهجوع
وهو النوم اى لا تناموا فخيار فخير الورى الفاء للتعليل و
الخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اى لان اشراف
المخلوقين وابرارهم قليلا من الليل ما يهجعون انتصاب
قليلا على الظرفية وما تأكيد معنى القلة اى زمانا قليلا من
الليل ينامون وينبغى ان يستصحب دفترا اى يتخذه مصلحا
على كل حال ليطالعه اى لان يطالعه وقيل فى تأييد هذا اللحن
من لم يكن الدفتر فى كمه بضم الكاف وتشديد الميم بالفارسية
استين لم يثبت الحكمة فى قلبه وينبغى ان يكون فى الدفتر
بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال ويستصحب
المحبرة اى وعاء المداد ليكتب ما يسمعه من العلماء المهرة وقد
ذكرنا حديث هلال بن يسار رحمه انفا وهو قوله رايت

النبى

النبى ع يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة الخ اخره فقد
علم منه ان استصحاب المحبرة خير فصل فيما يورث اى يعطى
الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد اى
الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال المعجمتين
اسم لما يتغذى به وصلوة الليل اى الصلوة فى الليل تطوعا
كالتهجد وقراءة القران مبتدأ من اسباب الحفظ خبره
قيل ليس شئ ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة
القران نظرا اى بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القران
نظرا لا من ظهر القلب افضل لقوله ع من افضل اعمال
امتى قراءة القران نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض
اخوانه بعد وفاته فى المنام فقال اى شداد بن حكيم لا بأس
اى شئ وجدته انفع قوله اى شئ مبتدأ ووجدته على
صيغة الخطاب خبره اى اى شئ من الاشياء علمته
انفع لك فى الاخرة قال قراءة القران نظرا ويقول عند
رفع الكتاب اى الكتاب الذى قراءه وطالعه لوجه الله

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف منصوب بنزع
الخافض اى اقول هذه الكلمات بعدد كل حرف كتب فى الماضى ويكتب
فى الاستقبال ابد الابدين ودهر الداهرين اى والحال والمستقبل
منصوبان على الظرفية ليكتب ويقول بعد كل مكتوبة اى صلوة
مفروضة امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده لا شريك
له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبى عم فاتحة اى النبى
ذكر للعالمين اى رحمة لهم فيبركة الصلوة عليه ترجو نزول الرحمة
وشدة الحفظ وزوال النسيان فى شعر شكوت الى وكيع اسوء
رجل سوء حفظى اى من سوء حفظى وعدم تيسره فاوصانى الى ترك
المعاصى اى عهد الى التوجه الى ترك المعاصى فحذف مفعوله بقرينة
متعلقه فان العلم فضل من الله وفضل الله لا يعطى العاصى
لعاصى اى والحال ان فضل الله لا يعطى العاصى فوجب لمن يطلب
الحفظ الذى هو فضل الله ان يتحرز عن المعاصى والاثام و
يجتنب عن الذنوب والاجرام والسواك اى استعماله وشرب العسل

واكل

واكل الكندر بالتمر كذلك نفع المتكرر البيض المرملة المضومة و
الكاف الخدرة المضومة عن وياكل الجبن المجمد المفتوحة والكاف
المخففة فارسى بواكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق
اى فى الجوع يورث الحفظ قول والسواك مبتدا وما بعده عطف عليه
وقول يورث الحفظ خبره ويشفى عن كثير من الامراض والاسقام
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ كالاشياء اليابسة
المخففة وكل ما يزيد فى البلغم يورث النسيان كالاشياء الرطبة
واما ما يورث النسيان فالمعاصى وكثرة الذنوب والحال انا
فد ذكرنا انه لا ينبغى للعاقل ان يهتم اى يحزن لامر الدنيا لان
اى امر الدنيا يضر ولا ينفع يعنى قال المصور رحمه فى فصل
التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد
المصيبة وينفع بل يضر بالعقل والقلب والبدن ويخل باعمال
الخير انتهى وهموم الدنيا لا تخلوا عن الظلمة فى القلب و
هموم الاخرة لا تخلوا عن النور فى القلب ويظهر اثر اى اثر
ذلك النور فى الصلوة بان صلاتها منشرحا قلبه وواجدا لذتها

والهموم والاحزان فى امور الدنيا

ويحلو بها فهم الدنيا اى اذا كان همّ الدنيا لا يبخ عن الظلمة
في القلب وهمّ الاخرة لا يبخ عن النور في القلب يمنعه اى العاقل
عن الخير لان سبب الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنا
فيان وهمّ الاخرة يحمله عليه اى على الخير ويحرّضه عليه
لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل
العلوم بالجر عطف على قوله بالصلوة ينفي الهمّ والحزن قوله و
الاشتغال مبتداء وقوله ينفي الهمّ والحزن خبره كما قال الشيخ
الامام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له اى في قصيدة
الفها نفسه وهي هذه استعن نصر بن الحسن اى اطلب
المعاونة يا نصر بن الحسن حذف حرف النداء لان حذفه
من العلم شايع في كل علم يحتزن اى يحفظ يعني اطلب المعاونة
في تحصيل العلوم التي لابدّ من حفظها من الاستاد والشركاء ذلك
الذي ينفي الحزن اى ما يحفظ من العلوم الذي ينفي الهمّ والحزن
لانه لكمال لذته ينفي سائر الخواطر ويجعل صاحبه مشغولا به فقط
وما عداه وما سواه باطل لا يؤتمن اى لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع

عطف

عطف
على الشيخ نصر بن الحسن الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي
في ام ولد له اى في وصف جارية مستولدة له شعر سلام اصله
سلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام
والاستمرار فكانه قال سلامي اى من قبلي مختص بالمتكلم على
من تيمني يقال تيمّنه بشديد الياء عبدته وذللته وتانيث
الفعل باعتبار المعنى لان من عبارة عن الجارية المستولدة
بظرفها اى بظرافتها ولطافتها ولمعة حديثها اى بلمعان
حديثها ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرف العين
سبني اى جعلني اسيرا ومفتونا بعشقها من سبى العدو
سبًا اسره واعجبني اى اما التي اليها فتاة مليحة بالرفع
فاعل القوله سبتني واجتني على سبيل التنازع والفتاة تانيث
فتى اى شابة حسنة تحيرت الاوهام والوهم هنا بمعنى
القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف المرجوح
والجملة صفة لقوله فتاة في كنه وصفها اى في حقيقة و
صفها يعني تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفات

الكمالية التي اقتضت حسبها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني اي اتركني
ودعيني في حالي اعذريني اي اقبلي عذري في عدم اتباعك وعدم
اشتغالي بحالك فاي تعليل لما قبله شغفت يقال شغفت به كفرح
علق به بتحصيل العلوم وكشفها فمن كان جل همته مصروفا
الى تحصيل العلوم وكشف غوامضها لا يتيسر له الاشتغال بهوا
المحبوبة ولهذا ثابت لي وهو خبر مقدم في طلب الفضل
والعلم والتقى اي في طلب حصولها عني بكسر الغين ضد الفقر
وهو مبتدأ مؤخر من غناء الفانيات بالكسر والمد بمعنى التغني
والفانيات المغنيات وعرفها بفتح العين وسكون الراء
بمعنى الرايحة طيبة كانت او منتنة والكثر استعماله في الطيبة
والمراد هنا الطيبة يعني حصل لي غنى من استعمال الملاهي
واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من
كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم
والحزن واتباع الهوى والشهوات واكل الكزبرة الرطبة
مبتدأ وخبره فيما بعده يورث النسيان والكزبرة بالتركي

كشنيز

والتفاح الحامض اي المز الجامع بين الحلاوة والمرارة
والنظر الى المصاوب وقراءة الوجه المقبور اي قراءة الخط
المكتوبة على جدار القبور والمرور بين قطار الجمل القطار
بالكسر معروف والقفا القمل بفتح القاف وسكون الميم
معروف الحي على الارض والجماجمة على نقرة القفا اي حفرتها في
الحديث الجماجمة في نقرة الرأس يورث النسيان فتجنبوا كلها
تأكيد يورث النسيان وردت الاثار في كلها فصل فيما يجلب
الرزق اي في الاسباب التي يجلب الرزق ويجره وما يمنع الرزق
وما يزيد في العمر وما ينقص فخر لابد لطالب العلم من القوت
كي يتقوى به في طلب العلم ومعرفة ما يزيد فيه اي معرفة
شيء يزداد بسبب القوت وما يزيد في العمر والصحة اي لابد
من معرفتها لينفرغ علة لقوله لابد لطالب العلم الخ اي ليكون
فارغا لطالب العلم وفي كل ذلك المذكور صنفوا كتابا بينوا لا يلزم
الكل فاوردت بعضها اي بعض الكتب المصنفة اي بعض ما فيها
هنا اي في هذا المختصر على سبيل الاختصار ولما اراد ان

انه شرع في بيان ذلك قال على سبيل الابتداء قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يرد القدر وهو تحديد لكل مخلوق بحده الذي
يوجد من الحسن والقبح والنفع والضر وما يحويه من زمان
ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل الاجال والارزاق
لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث
اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ متوقفا على الشرط
كان يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة والا ثمانون
وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ولكن هذا
بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم
الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل هذا من تتمة
الحديث ليحرم الرزق اي من الرزق بالذنب الذي يصيبه اي
بسبب ذنب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال او
في محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام للجنس فصير
كالنكرة في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ثبت بها

الحديث

ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب
رفع على انه مبتدا ويورث الفقر خبره وقد ورد حديث
خاص اي وحال انه قد ورد حديث خاص دال على كون
الكذب بخصوصه موريثا للفقر وكذا الحجة الصيحة بضم
الصاد وسكون الياء اي النوم وقت الصبح يمنع الرزق
وقد ورد الحديث في هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر اي
الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اي الجهل ايضا اي كالفقر من
جهة المال قال القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع
العلم في ترك التعاس اي النوم والمعنى ظ وقال ايضا اي
القائل اليس الاستفهام التقرير من الخسران ان ليالينا
جمع ليلة تمر بلا نفع وتحسب على صيغة المبني للمفعول من
الحساب من العرشعر قم الليل اي في الليل يا هذا اي يا ايتها
الطالب لعلك ترشد اي مرجو منك الرشاد الحكمي اي الى
اي مدة تنام الليل والعمر يغدا اي يمضي والنوم حالة عريانا
والاكل جبانا والاكل متكيئا على جنب بفتح الجيم وسكون النون

والتهاون اى عدم الاعتبار والتضييع بسقات بضم السين
ما التجئ المائدة من الخبز ونحوه وحرقة قشر البصل والثوم
هما شجرتان معروفتان وكنس البيت بالليل وترك القمامة
اى الكناسة بالتركى سپرندى فى البيت والمشى قدام المشائخ
جمع شيخ وهو الكبير فى السن ونداء الابوين اى الاب والام باسمهما
لانه ينافى تعظيمهما والملال اى تخليل الانسان بكل خشبة وغسل
اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد
زوجى الباب اى على احد شقى الباب والتوضى فى المبزر بفتح الميم
وسكون الباء المستراح وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف وجهه
اى فى موضع البول والغايط
الوجه اى ازالة البلة به بالثوب وترك بيت العنكبوت فى البيت
والتهاون بالصلوة بان يصلى او يصلى ولكن بترك التعديل
والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر و
الابتكار فى الذهاب الى السوق اى الذهاب اليه بكرة و
الابطاء فى الرجوع منه اى التاخير فى الرجوع من السوق
وشراء كسرات بفتح الكاف والسين جمع كسرت وهى القطعة
من الخبز

من الخبز من الفقر اه السؤال بضم السين وشديد الميم جمع سائل
ودعاء الشر اى الدعاء بالشر على الولد وترك تخمير الاوانى
اى ترك سترها واطفاء السراج بالنفس بتخفيض كل ذلك
يورث الفقر قوله والنوم عريانا ميتدا وكذا ذلك تاكيد و
يورث الفقر خبره عرف ذلك اى كونه مورثا للفقر بالاثار
جمع اثر وهو خبر الصحابى وكذا اى مثل الاشياء السابقة فى ايراث
الفقر الكتابة بقلم معقود اى منكسر فعقة بشئ والامتشاط بمشط
بضم الميم او بكسر ثبت ذلك بالاثر المروى وترك الدعاء بالخير
للوالدين والتعمم اى لف العمامة قاعدا والشرول اى لبس
السراويل قائما والبخل اى المنع عن الفقراء والتقتير اى الانفاق
على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل والتوانى
اى الضعف والتهاون فى الامور كل ذلك يورث الفقر لما
فرغ من بيان الاسباب المورثة للفقر شرع فى الاسباب الجالبة
للغنى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق
اى اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى والبكور اى القيام

بكرة مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق وحسن
الخلق من مفاتيح الرزق اى من اسباب انفتاح الرزق لما
ورد فى الاثر عليكم بحسن الخلق فانه من مفاتيح الرزق
وبسط الوجه اى بشاشته وانبساطه وطيب الكلام
يعنى حسن الاداء بلين ورفق يزيد فى الرزق وعن الحسن
ابن على رضى الله عنه كنس الفناء اى قدام الدار و
غسل الاناء الذى يستعمل الطعام ونحوه مجلبة للغنى بكسر
الغين وبالقصر ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون
الجيم مصدر بمعنى الجلب اى سبب جلب الغنا واقوى
الاسباب الجالبة المحصلة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع اى الاجتناب والتواضع والخضوع واللين و
والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب
بالقلب وتعديل الاركان اى تسكين الجوارح فى الركوع والسجود
والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين وسائر واجباتها
اى وانما افرد التعديل بالذكر مع كونه واجبا اهتماما لشانه

لوقوع

لوقوع اهل الدنيا فيه كثيرا وقال ابراهيم الخنفى اذا رايتم رجلا
يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من جنوح المعيشة ذكره فى
الروضة وسننها وادابها وصلوة الضحى وذلك اى فى جلب الغنى مروية
مشهورة روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ان الله تعالى يقول
يا ابن ادم اكفنى اول النهار باربع اكفك بهن آخر يومك يعنى
اقضى حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك اخر النهار
كذا فى شرح الشريعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث
فى فضيلتها كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وهو
قت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم
نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة
اى الوضوء وادا سنة الفجر والوتر فى البيت لقوله ع من صلى
سنة الفجر فى بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بيته وبين
اهله ويختم له بالايمان كذا فى شرح التحفة وان لا يتكلم بكلام
الدنيا بعد الوتر وان لا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة
الى مجالستهن وان لا يتكلم بكلام لغو اى غير مفيد لدينه و

ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه اى لا يهمه يفوته اى ذلك
الرجل ما يعنيه اى ما يهمه قال بزرجمهر وزير نوشروان
وكان عاقلا وكاملا اذا رايت الرجل يكثر الكلام ستيقن
بجنونه اى احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا يضيع نفائس انفاسه
فيما لا يغنى قال على رضى الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام اى
صار اذا نقصان على ان نقص لازم من النقصان قال المصنف
رحمه الله واتفق لى فى هذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل
كلامه وايقن من الايقان اى احكم يقينا بحق المرء ان كان
مكثرا لكلامه ويتكلم بما لا يهمه كيف لا وهو تضييع نفيس
وتكلم كلام خسيس النطق زين اى زينة المرء لانه بها يمتاز عن
الدواب وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذوى الالباب والسكوت
سلامه لان فى النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما عن ذلك
فاذا تلفظت بصيغة الخطاب فلا تكن مكثارا مبالغة مكثار
لانه يورث الكلال فى العقل ما ندمت على سكوت مرة ما نافيه
وندمت على صيغة الخطاب اى ما ندمت على كونك ساكتا مرة

ولقد

ولقد ندمت على الكلام مرارا اى لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا
كثيرة بان تقول لم قلت هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة
فى السكوت وما يزيد فى الرزق اى من الاسباب المزيدة للرزق
ان يقول كل يوم بعد اسما والفجر الى وقت الصلوة سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه مائة مرة
لان فى هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد وعد
للمستغفرين فى نص القران الزيادة بالاموال قال الله تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا يمددكم
باموال وبنين الاية وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل
يوم صباحا مساء اى فى وقت الصبح والمساء مائة مرة وان
يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا
الله والله اكبر ثلثا اربعا وثلثين وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب
ايضا اى ثلثا وثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول
الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الا
كثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اى لا انصراف

عن معصيته تعالى والتوفيق على طاعته بتوفيق الله تعالى وحوله

على النبي عليه السلام بالجر عطفا على قول لاحول اكثر من التصاق على

النبي عم ويقول ليوم الجمعة سيدى ومرة اللهم اغنني بفتح الهمزة من

الاغناء اجعلك غنيا عن حرامك اى عن الاشياء التي جعلتها محرمة واكفني

من الكفاية بفضلك عمن سواك اى كن لى كافيا بفضلك عن الاحتياج

الى من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز

اى الغالب من قولهم عز اذا غلب فيرجع الى القدرة وقيل عديم المثل

فيكون من اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة وهي العلم بالاشياء على

ما هي عليه والاتيان بالاعمال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم

الاحكام وهو اتقان التقدير واحسان التدبير فعلى الاول مركب

من وصفين احدهما من صفات الذات والاخر من صفات الافعال

وعلى الثاني يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذي لا مرد

لقضائه ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوي انت الله الملك

معناه ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان

يملك الايقاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى صفة القدرة

القدوس

القدوس المنزه عن العيب وقيل هو الذي لا يدركه الاوهام و

الابصار وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله الحليم الذي

لا يعجل غيظا على استجلاب العقوبة الى الانتقام ولكنه جعل لكل

شيء مقدارا فهو منتهى اليه وهو راجع الى التنزيه الكريم

المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المجاوز

الذي لا يستقصي في العقاب وقيل المقدس عن النقايص و

العيوب من قولهم كرايم الاموال لنفايسها ومنه يسمى شجر العنب

كرما لانه اطلب الثمرة قريب التناول سهل القطاف عار عن

الشوك بخلاف التحل انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق

الجنة والنار عالم الغيب اى الغايب عن الحس والشهادة اى

اى الحاضر له عالم السر واخفى من السر وهو ضمير النفس انت الله

الكبير وهو نقيض الصغير وهما يستعاران للاجسام باعتبار

مقاديرها ثم لعالي الرتبة قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه

لكبيركم الذي علمكم السحر والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار

انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات

من جميع الجهات مبنى على الاطلاق وما سواه محدث بالذات نازل في
حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس
والمدارك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه
المتعالي هو الباقي على الدوام المرتفع عن النقايض انت الله خالق كل
شيء واليه اي الى حكمه يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين ومعنى
الديان القهار والقاضي والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير
والشر لم تزل في الماضي ولا تزال في المستقبل انت الله لا اله الا انت انت
الله الاحد في الصفات لا يشاركك احد فيها الصمد السيد يسمى
بذلك لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو
العلي في الدرجة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله
لا اله الا انت الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف
يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى و
صفاته انما تؤخذ بالغايات التي هي افعال دون المبادي التي
هي انفعالات فرحمة الله تعالى اما ارادة الانعام عليهم فيكون

من صفات

من صفة الذات او نفس الانعام فيعود الى صفات الافعال والرحمن
ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يوخذ تارة باعتبار الكمية
ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة
لانه يختص المؤمن واخرى باعتبار الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الدنيا لان نعمة الاخروية باسرها تامة عظيمة
ونعمه الدنيوية قليلة وحقيرة وتام وغير تام وكان مبنى الرحمن
المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره
تعالى وغيره تعالى انما يفعل ما يفعل لغرض نفسه فيوجب انعامه
اما من الله ثوابا واما من الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا
انت الملك القدوس السلام اي ذو السلامة من النقايص
مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة في الابتداء
والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية المؤمن
اي المصدق بنفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو ومصدق رسله بالقول نحو قوله تعالى محمد رسول
الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة له الدالة على صدق الرسل

فصفة فعلية وقيل المؤمن لعباده من الفزع الاكبر اما يقولوا لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فرجع
الى صفة فعلية كلامية المهيمن اى الرقيب البالغ في المحافظة والحفظ
من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له فلا اجعله
مرادفا له اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة
ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز الجبار بنا ومبالغة من
الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر ومنه جبر
العظم ونحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كسير ومسترحم كل
عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا
وجبره اذا اكرهه فرجعه على المعنيين صفة فعلية المتكبر اى
العظيم ذو الكبرياء او هو المتعال من صفة الخلق لا الا انت الا هو
الخالق البارئ المصور خالق الخلق برئا من التفاوت و
ممتازا بعضها عن بعض بالهيئات والصور المختلفة المصور
قال الغزالي قد يظن ان هذه الثلثة مترادفة وانما راجعة
الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما خرج من العدم الى الوجود

اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق ذلك التقدير وثالثا
الى التصوير والترتيب كالبناء يقدره المهندس والرسام ثم ينبيه البناء
النقاش فالله سبحانه خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث هو موجد
مصور من حيث انه يرتب صور المخلوقات احسن ترتيب وينزلها الكل
تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني تسبح له ما في السموات
والارض ينزهه عن النقايص وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات بأسرها
فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب التي
للرزق شرع في بيان الاسباب المزيلة في العرف فقال ومما يزيد في العمر البر
اى الاحسان وترك الاذى اى اذى المسلمين وتوقير الشيوخ اى
تعظيمهم وقد ورد في الاخبار ان من عظم الشيوخ الكبير السن ان يعطى
له مثل اجر صوم وصلة الرحم روى عن النبي صلعم ان العبد ليصل رحمه وبقي من عمره
ثلثة ايام فيزيد الله تعالى جلة ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقي من
اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام ويقول حين يصبح اى حين يدخل
في الصبح ويمسي اى حين يدخل في المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملء
الميزان الملء بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يملأ الاناء اذا امتلأ والمراد

بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذى عرف مقداره فى كتب الاحاديث

ومنتهى العلو والمراد منه التكثير على وجه المبالغة يعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى

فكذلك التسبيح يعنى ان سبح الله تعالى تسبيحا غير محصور ومعدود كعلمه تعالى

مبلغ الرضا اى مبلغا ومقدارا يحبه رضا الله تع وزنة العرش الوزنة مصدر

بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد والمراد منه هذه الالفاظ كثرة التسبيح لا التحديد والتعيين

والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله

ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان و

منتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان

يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لانه سامع شيئا الا وهو يسبح والقطع منع لها

عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت على ساقها بشهادة الاخر المروى الا عند الضرورة

المقتضية مثل الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه والصلوة

بالتعظيم والقران بكسر القاف بمعنى المقارنة بين الحجتين بان لا يلقى نفسه فى

المهالك ويقى نفسه من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة مزيدة والقوة وحفظ الصحة

للعمر ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب اى من علوم الطب المبين فيها احوال

بدن الانسان من جهة الصحة والسقم ويتبرك بالاتيان الوارة فى الطب

الذى

ا تزى جمعة الشيخ الامام ابو العباس المستغفرى فى كتابه

المسمى بطب النبوى وقال قائله قال فان لم تجد ذلك فاجا بعوام

يجده من يطلبه وهو كتاب مشهور ومعتبر بين العلماء فلا بد للطالب

من ان يجده ويتبرك بالاثار والاخبار المذكورة فيه ثم الحمد

لله على التمام والصلوة والسلام على محمد افضل

الرسل الكرام قد وقع الفراغ من تسويده

فى شهر محرم الحرام يوم خمسة وعشرين

فى سنة احدى وستين وماية

مائة

م م م م